



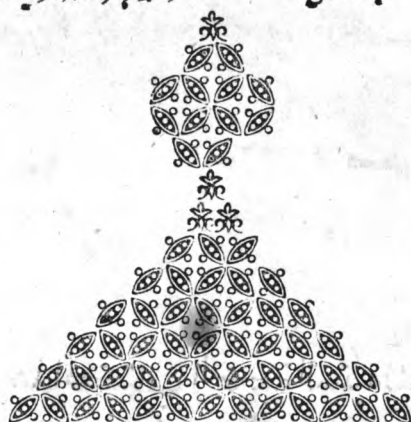
**(RECAP)**

2274

895

.352

• 1861



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ابتلى العاشقين بالهيام \* وجعلهم حيارى سكارى  
وبن الانام \* فمنهم من استغنى<sup>عن</sup> نفسه الاستقام والا<sup>ل</sup>ام \* ولم يغز<sup>عن</sup> طوبه  
حتى تصرم منه العمر اى<sup>اي</sup> انصرام<sup>منقطع</sup> \* ومنهم من حاول<sup>اول</sup> المحبة حتى  
نحل<sup>عن</sup> منه الجسم ونخرت<sup>من</sup> منه العظام \* ومنهم من صام وقام وحرّم  
على نفسه لذى المنام \* حتى غاب في مشاهدة محبوبه فغازمه  
بالاكرام \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد عددت<sup>عن</sup> تعاقب السنين  
والاعوام \* صلاة وسلاما دائمين متلازمين على عمر اليالى والا<sup>ل</sup>يام  
\* (وبعد) فيقول العبد الفقير الى عفو البارى \* عبد المعطى بن  
سالم بن عمر بن عمر بن احمد السملوى \* (لمّا) كان المدح ارفع  
مقاصد الشعراء واعلاها \* وانفسها واعلاها \* اذ هورأس مال  
الشاعر الذى يعول عليه \* ومقصده الذى يرجع فى التوسل

الانكشاف على وزن  
مفعول بمعنى الانكشاف  
يقال انكشف فلان  
انكشف له

الاول والاربع  
والثاني والثالث  
والرابع والخامس  
والسادس والسابع  
والعاشر والحادي عشر  
والاثني عشر والثلاثون

للقاصد

ایک پستقین پر



للمقاصد السنية اليه \* قدملت به الدواوين وشجنت به الدفاتر \*  
وحفيت بكثرة الاقلام ونقذت دون نقاده المحابر \* (وكانت)  
المقدمة المنسوبة الى الامام علي بن ابي طالب انفس المبداء  
والمواعظ عقدا \* واعلاها مقاما واعذبها وردا \* اقتضى لذلك غرضي  
واشارة بعض اخواني في الله تعالى ان اقتضب عليها شر حائلا \*  
لطيفا يحل بعض الفاظها ويبين معانيها \* ويقرب ما بعد تناولها من  
ثمار مقاصدها المتراكبة لا قطف جانبها \* اخذتها من كتب  
عديدة لا قدرة للفقير على تحصيل اصولها \* ككتاب كنه المراد  
اشرح بانث سعاد \* وكتاب زهرة الرياض ونزهة القلوب المراض \*  
وكتاب حاوي قلوب الابرار الى دار القرار \* وشرح لامية العجم \* وكتاب  
فتح الباري على البخاري \* وشرح العشماوية \* وشرح الجوهرة  
للشيخ عبد السلام \* والقول المختصر في علامات المهدي المنتظر \*  
وتهذيب الاسماء واللغات \* وشرح المناوي الكبير \* وكتاب  
الطبقات للمناوي \* وكتاب مختصر التذكرة للشعراني \* ووقتاوي  
الرملي \* وفتاوى ابن حجر \* والدر المنضود في الصلاة والسلام على  
صاحب المقام المحمود \* وكتاب اسنى المطالب \* والتجفة السنية \*  
وكتاب فضيلة الكلاب على كثير من لبس الثياب \* والجلالين  
\* وشرح الجوهرة الكبير \* والقاموس \* والفتح المبين \* ومختصر  
الزجاج \* وشرح الاربعين للنووي \* وانس المنقطعين \* والاقناع  
للخطيب الشربيني \* والمصباح \* وسهام الاصابة \* ومختصر الغزالي  
\* وتائية السبكي \* وحياة الحيوان \* والصواعق \* والنعمة  
الكبرى \* والتفاحة الوردية \* وتذكرة الطالب \* وغير ذلك من  
كتب جليلة يطول ذكرها (وسميته) البهجة السنية \* بشرح

مع افتاد دونها  
يقال فقد الشئ  
ونفذ من باب  
او قتي

على هذا الكلام  
ان الشئ قد عني  
هذا القول قد  
مفعول وجوب  
في حد الحقيق  
وعلى كل ذي  
فقد اى بعض  
دون ان  
ابى منهم  
والفانين بل  
بهموم الى  
لا يقدر دون  
ملك القول  
شراىنا  
او مانا  
عمره  
قول القائل  
من سقى الحجاب  
والطبة قد  
سنة وعمر  
وما نفي فهم  
او الشراى  
او الشراى  
كفى لاشا  
ان الشراى  
ما الساحة

الرفعة العلية



وتبعهم المؤلف مخاطبا لنفسه فقال

صرمت حبالك بعد وصلك زينب || والدهرفية تصرم وتقلب

اعلم ان هذه القصيدة من بحر الكامل وان قافيتها تسمى متداركا  
والقافية هي المتحركة مع الساكنين الاخيرين من البيت وهي  
على خمسة انواع مترادف ومتدارك ومتراكب ومتواتر  
ومتكاوس وقد بسطنا الكلام عليها في الشرح الكبير والوسط  
وقوله صرمت حبالك أى قطعت مواصلتك وفارقتك ولا شك ان  
فراق الاحبة من اشد الالام واعظم الازنان قال بعضهم ان تأجيل  
نار المحبة وبلا بل الشوق انما يعظم ويشدد عند حصول الفراق  
وناهيك ما اخبر الله تعالى به عن يعقوب عليه الصلاة والسلام  
في فراقه ليوسف بقوله تعالى فتولى عنهم وقال يا اسفا على  
يوسف وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم قيل ما غت عين  
يعقوب عليه الصلاة والسلام من حين فراقه يوسف الى حين  
لقائه ثمانين عاما والله در القائل  
انى لا كره ان انام فالتقى \* بك في الكرى خوف الفراق الثانى  
ومن المعانى المستحسنة ما قيل ان الشمس تهر عند الطلوع لمعنى  
اللقاء وتضمر عند الغروب لمعنى الفراق والى ذلك يشير أبو العباس  
الضبي بقوله

لا تركزن الى الفراق \* فانه مر المذاق  
فالشمس عند غروبها \* تضمر من الم الفراق

ومن كلام بعضهم ما خلق الله الفراق \* الال تعذيب العشاق \*  
وكان يقال حق الفراق ان تطير له القلوب وتطيش معه العقول  
وتطيح معه النفوس وبحر الغضا هون تبريحاً من نار الفراق

عنه في البيت  
مكرر

منه في البيت  
مكرر

الفق فنيك  
فوق عيش يوحى  
دينور

عند نيل حاشا  
أوزد بسج

حيث يقول  
عجبا يهاب الليث حدسناني \* واهاب محظ فواتر الاجفان

واقارع الاهوال لامتهيبا \* منها سوى الاعراض والمجران  
وتملكنت نفسي ثلاث كالدماء \* زهر الجيوم نواعم الابدان  
حامت فيهن السلوا الى الضنا \* ففضى لسلطان على سلطاني  
فاجن من قلبي الحماوتركني \* في عز مدي كالاسير الغاني  
وقد قال الجنيد رضى الله عنه العشق آلة رجمانية والهام شوقي  
اوجبهما كرم الله تعالى على كل ذي روح لتحصل اللذة العظمى  
لتي لا يقدر على مثلها الا بتلك الالفة وما احسن قول القائل  
ومن عجبى انى جريح وكما \* رمتني بسهم بعد سهم يلذلي  
وقال اعرابي العشق نبت بذره النظر وماؤه المراودة وثماره الوصل  
وحصاده التجنى \* وقال بعضهم العشق محبة مفروضة وهو اخص  
من المحبة لان كل عشق محبة من غير عكس وقول المؤلف  
زينب هو علم على امرأة (فان قلت) يمتنع التغزل اذا كان بشخص  
معين وامرأة اجنبية معينة (قلت) ليس في كلامه امرأه معينة  
بل جرى على أكثر عادة الشعراء فلا منع فيه وقوله والذهب فيه  
تصرم وفي نسخة تصرف وتقلب فيه تسليية عن حب زينب حيث  
لم يصل لمقصوده من اساءتها المعاشرة معه مثلاً اذ لو كان الانسان في  
غاية الحسن والجمال وهوسى المعاشرة وقليل الموافاة لمجته النفوس  
ونفرت عنه القلوب وجفته الاصدقاء ورفضته الاصحاب بل حسن  
السيرة يقدم على حسن الصورة لانه افضل منه لعدم زوال اثره  
بخلاف حسن الصورة لانه ربما يؤدى بصاحبه الى الوقوع في  
الحن والبلاء لا ترى ان حسن الصورة ادى بيوسف عليه السلام  
الى السجن وحسن السيرة اوجب له الخروج واجلسه على سرير  
الملك ولما كانت زينب اساءت العشرة وقلت الموافاة ونفرت منه

وما حلّ قول الطغرائي حيث يقول <sup>منه بالزلزال البارد</sup>  
اني لا ذكركم وقد بلغ الظما \* مني فاشرق بالزلزال البارد  
واقول ليت احبتي عاينتهم \* قبل الممات ولو بيوم واحد

(تبيسه) اذا استولى الحب على المحبين غلب عليهم العشق  
وعراهم السهر وتقليل الطعام والشراب واستولى عليهم الفكر  
والوسواس والسقم والضعف بل ربما يؤدي بهم الى الموت والهلاك

وانشدت بعض الجوار تقول <sup>عصا وزندة بك</sup>  
اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني \* في اري الاغضاء منك كواسيا  
فلا حب حتى يلصق الجلد بالخشيا \* وتجرح حتى لا يجيب المناذيا  
ولله درشرف الدين بن الفارض حيث يقول <sup>عصا وزندة بك</sup>

وعش سالما فاحب راحته عنا \* فاقوله سقم وآخره قتل  
وقال بعضهم قد ينتهي الحب الى الهوى والهيام بحيث يختل عقل  
صاحبه ويصير كالمجنون الهائم على وجهه وهذا موافق لما يقوله  
الاطباء من أن العشق نوع من الما ليخوليا والى ذلك يشير القائل

بقوله  
قالوا اجننت بمن تهوى فقلت لهم \* العشق أعظم مما باب المجانين  
العشق لا يستفيق الدهر صاحبه \* وانما يصرع المجنون في حين  
وقد ينتهي الحال الى التميم وهو الاسر والرق والذل وذلك ان الحب  
اذا تعلق قلبه بالمحجوب واشتغل خاطره به صار قلبه في يد محبوبه  
يتصرف فيه كيف شاء فأشبهه الامير المقيد في يده من أسره والى ذلك  
يشير المستعين بالله بن الحكم الاموي أحد خلفاء الاندلس  
حيث يقول <sup>عصا وزندة بك</sup>

عجبا ياب الليث حدسناني \* واهاب لحظ فواتر الاجفان

واقارع الاهوال لامتهيبا \* منها سوى الاعراض والهجران  
 وتملكت نفسي ثلاث كالدماء \* زهر الجيوم نواعم الابدان  
 حاكمت فيهن السلاوي الضنا \* فقتضى لسلطان على سلطاني  
 فاجن من قلبي الحماوتر كنني \* في عز مملوكي كالاسير القاني  
 وقد قال الجنيد رضى الله عنه العشق آلة رجمانية واهام شوقي  
 اوجبها كرم الله تعالى على كل ذى روح لتحصل اللذة العظمى  
 لتي لا يقدر على مثلها الا بملك الالفة وما احسن قول القائل  
 ومن عجبى انى جريح وكما \* رمتني بسهم بعد سهم يلذلى  
 وقال اعرابي العشق نبت بذره النظر وماؤه المراودة وثماره الوصل  
 وحصاده التجنى \* وقال بعضهم العشق محبة مفرطة وهو اخص  
 من المحبة لان كل عشق محبة من غير عكس وقول المؤلف  
 زينب هو علم على امرأة (فان قلت) يمتنع التغزل اذا كان بشخص  
 معين او امرأة اجنبية معينة (قلت) ليس في كلامه امرأة معينة  
 بل جرى على أكثر عادة الشعراء فلا منع فيه وقوله والدهرفيه  
 تصرم وفي نسخة تصرف وتقلب فيه تسليية عن حب زينب حيث  
 لم يصل لمقصوده من اساءتها المعاشرة معه مثلاً اذ لو كان الانسان في  
 غاية الحسن والجمال وهو سيئ المعاشرة وقليل الموافاة لمجته النفوس  
 ونفرت عنه القلوب وجفته الاصدقاء ورفضته الاصحاب بل حسن  
 السيرة يقدم على حسن الصورة لانه افضل منه لعدم زوال اثره  
 بخلاف حسن الصورة لانه ربما يؤدي بصاحبه الى الوقوع في  
 المحن والبلاء لا ترى ان حسن الصورة ادى ييوسف عليه السلام  
 الى السجن وحسن السيرة اوجب له الخروج واجلسه على سرير  
 الملك ولما كانت زينب اساءت العشرة وقلبت الموافاة ونفرت منه

وولع بها فلم يحل عن مودتها بل لم يزد فيها الا هيا ما كما أشار  
اليه في قوله الا تى نشرت ذوائبها تمثل بعضهم به والله در القائل  
في المعنى \* العقل عقيمة الرجال \* والمحج محلل العقل \* العقل يقول  
لا تبالع \* والمحج يقول لا تبال \* وقد هلك كثير من المتيمين في عشق  
من احبوه صبرا على الوصال او تقديم المروءة على الشهوة فقد قيل  
لرجل من بني عذرة ما بال الرجل منكم يموت في هوى امرأة قال  
لان فينا جالا وعفة \* وقال بعضهم ما نكح المحب الا فسد والله در  
القائل حيث يقول

انزه في روض المحاسن مقلتي \* وامنع نفسي ان تنال محرما  
ولذلك نص العلماء على ان الميت عشقا معدود من الشهداء  
كالمبطون والمطعون والغريق تحتجين بما قاله صلى الله عليه وسلم  
من عشق فعف فكم فمات فهو شهيد والى هذا المعنى يشير  
أبو القاسم القشيري بقوله

ان المحب اذا توفي صابرا \* كانت منازلته مع الشهداء  
وفي قوله تصرم يقال تصرم الدهر أى تغير أهله من حال الى حال  
وقد أرخينا العنان في هذا المقام فى الشرح الكبير والوسط  
فن أراد المراجعة فعليه بذلك ثم أشار المؤلف الى ما يستحسن  
من المرأة من سواد شعرها بقوله

نشرت ذوائبها التى تزهبها || سودا ورأسك كالثغامة أشيب

(اعلم) ان المحبة تحصل بمعينة ذات المحبوب واصفته واسماعه كما  
هنا قال بعضهم ان سبب المحبة ثلاثة اشياء رؤية صورة واسماع  
نعمة واسماع صفة وكان اعظم ذلك رؤية الذات واعظمها سواد  
الشعر لان له تأثيرا جاذبا فى المحبة ويليه سماع النعمة ويليه سماع

الصفة (فقد حكي) ان ابا تمام الطائي سمع جارية تغني بالفارسية  
 فشجاء صوتها ولم يفهم كلامها فانشد وهو يقول هذه الايات  
 فلم أفهم معانيها ولكن \* شجبت قلبي فلم اجمل شجباها  
 فكنت كاتني اعمى معني \* بحب الغانيات ولا اراها  
 وقال العسكري في كتابه الاوائل وامر الصوت عجيب منه ما يقتل  
 كصوت الصاعقة ومنه ما يسر ويهيج حتى يرقص ويقلق ومنه  
 ما يزيل العقل ويورث الغشى وبه ينومون الصبيان وبه تستخرج  
 الحية من حجرها واهل الصناعات اذا خافوا الملل ترغموا وتسقي  
 الدواب بالصغير وتصنع باذانها اذا غناها المكاري وتزيد الابل  
 في مشيها اذا حدى لها الحادي وغير ذلك مما يطول ذكره واعظم  
 من ذلك سواد العيون خلقة وكسر الجفون وان عدل عن ذلك  
 المؤلف وهو مما يزيد في الحسن والجمال اذا النفوس تميل الى ذلك  
 في الغالب وترغب اليه ولم تنزل الشعراء في التقديم والحديث تتغزل  
 في ذلك وقد قيل اغزل بيت قالته العرب قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور \* قتلتنا ثم لا تحيين قتلانا  
 تصر عن ذا اللب حتى لا حراك له \* والعين اضعف خلق الله اركانها  
 وقوله

تغار الشمس منها حين تبدو \* كمن البان في خضر البرود  
 باطراف من الحناء حجر \* والحاظ كبيض الهند سود

وقال بعضهم

ولما تلاقينا على سجع رامة \* وجدت بنان العامرية احمر  
 فقلت خضبت الكف يوم فراقنا \* فقالت معاذ الله ذلك ما جرى  
 ولكنا لما تناءبنا النوى \* بكيت دما حتى بللت به الثرى

مسحت باطراف البنان مدا معي \* فكان خضابا في اليدين كما ترى  
قال بعضهم الكحل وهو سواد العين خلقة تملأ من الحسن  
في الفتور في الجفون وعلى رتبة في الجمال واشد تأثيرا في القلوب  
والى ذلك اشار أبو اسحاق العزى بقوله

راش الفتور له سها فإخطأه \* حتى أبيع له سهم من الكحل  
وقد يزيد الكحل على التكمل بالاثمد وغيره حسنا والله در القائل  
زادت على كحل العيون تكملا \* ايسم نصل السيف وهو قول  
(وأما العشق) على الصفة فإن له تأثيرا عظيما وقد عشق بعضهم  
كثيرا على الصفة والله در شاب حيث قال

يا قوم اذنى لبعض المحي عاشقة \* والاذن تعشق قبل العين أحيانا  
قالوا بمن لا ترى تهوى فقلت لهم \* الاذن كالعين توقي القلب ما كانا  
(وأما العشق) على النظر فقد قال بعض الحكماء المرأة تمر على الرجل  
فتحرك نفسه بمجرد النظر اليها فان كرر النظر اليها ازداد حبه فيها  
فان جلس حتى يراها كان الذي به ضعف ما كان فان نظرت اليه  
نظرة افتتن بها وصار في جملة العاشقين وقد قيل من اطلق ناظره  
اتعب خاطره \* ومن كثرت مخطاته \* دامت حسراته \* والله در القائل  
وكنتم متى ارسلت طرفك رائدا \* لقلبك يوما اتعبتك المناظر  
رأيت الذي لا كاه أنت قادر \* عليه ولا عن بعضه انت صابر  
(تنبيه) ينبغي للحب أن يصبر على هجر محبوبه ولا يظهر الشكوى  
وان ادى ذلك الى غاية المشقة وان يرى هجر محبوبه الذ من المن  
والسوى فقد قال السيد الشريف الشيخ عبد العزيز المنوفى

اذا كان قلب المرءيت حبيبه \* فقد اسس البنيان بالزهد والتقوى  
وقد صح في شرح المحبين انه \* اذا مات من شوق فلا يظهر الشكوى

وان قال انى مسنى الضرانه \* على كل حال فى الحقيقة ذود عوى  
وما الحب الا أن يرى ما أصابه \* الذمن الممن المنزل والسلاوى  
وان تفحته نفحة أحدية \* فالسوى المحبوب فى قلبه ماوى  
نعوذ برب الناس من كل آفة \* ومن صحبة الاغيار فى السر والنجوى  
ونسأله ان لا يكلنا اليهم \* فان الغنى عنهم هو الغاية القصوى  
وقول المصنف نشرت ذوائبها الذؤابة من الشعر قاله الجوهري  
وقوله تزهو تعجب وتفتخر وقوله سود ابيض اوله جمع اسود وهو  
اللون المعروف والمعنى اسود كالليل الحالك وهو اعظم وقوله  
ورأسك كالشامة اشيب اى شعر رأسك ابيض كالشامة وهو  
نبت أبيض كما هو مذكور فى القاموس (تنبه) لم يذكروا المؤلف من  
المحاسن الاسود الشعر فقط ولا شك انه يحصل به تعلق القلب  
اكثر من غيره مما تشتمل عليه محاسن المرأة من دقة سننها وخصرها  
وانتها وبنائها ومن غلظ ساقها ومعصمها وعجزتها ومن سعة  
جبينها وجبهتها وعينها وصدرها ومن ضيق فمها ومنخرها ومنفذ  
أذنها ومن تناسب أطرافها وقامتها وطول شعرها وعنقها ومن  
بياض سننها وذلك أى الاخير مما يستحسن فى الانسان وتتطلع  
اليه النفوس وتتبعث اليه الخواطر والله در القائل

روحى فداء لشعر راق مبسمه \* وزانه شنب ناهيك من شنب  
يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد \* وعن اقاح وعن طلع وعن حبيب  
فشبه ثغرها بالؤلؤ الرطب لشدة بياضه وتقاءه وذلك حاصل  
فى ايام الصغر لان الانسان كلما طعن فى الكبر تغير لون اسنانه  
عن البياض الى الصفرة او الخضرة من ترك تعهده بالسواك  
كما نص عليه العلماء \* وقد روى ان بعض السلف رأى امرأته وهى

في الامانة مؤنس قلمها جالس في غير سماء  
 حذرت ردت على الانس الزجج لنا العوز في حذر

تخلل اسنانها فطلقها فساأته عن ذلك فقال ان كان شئ بقي من  
 فضلة عشاك بين أسنانك فانت قدرة وان كان عن غداء استجلبتبه  
 ليومك فانت شرهة وكانت صالحة فقالت انما ذلك لفتاة من  
 السواك تخللات اسناني فساءه ذلك وفي هذا دليل على شدة  
 الاعتناء بالسواك لازالة القذر (تنبية ثان) ينبغي للحب أن يصبر  
 على كيد الحاسدين والواشين فيما يقولونه في محبوبه وابعاده عنه  
 وصدده لان هذا ابتلي به كثير من المحبين فيمن يحبونه فقل ان يظفر  
 الانسان بمن يحبه الا حسد عليه وتطرق عيون الوشاة اليه  
 فاستمالوه عنه وصر فوانظره عن رؤية محاسنه وان كان الصادق  
 في المحبة لا يغيره على من يحبه اعراض ولا يصرف قلبه عن محبه  
 صدود ومادام الناس قديما وحديثا يذمون الوشاة ويحذرون  
 منهم ويقرنونهم بالذم بالعاذل والريب ولله در القائل في المعنى  
 عندي لكم يوم التواصل دعوة \* يا معشر الجلساء والندماء  
 أشوى قلوب الحاسدين بها والسنه الوشاة وأعين الرقباء  
 ولما وصل الى مطلوبه واستأنس بمحبوبه انشأ يقول متمثلا بقول  
 أبي نواس

ومهفهم يسعى الى الندماء \* بعقبة في درة بيضاء  
 حركته يدي وقلت له اتبه \* يا فرحة اللحطاء والندماء  
 فاجابني والسكر يخفض صوته \* بتلجلج كتلجلج الفأفاء  
 اني لا فهم ما تقول وانما \* غلبت على سلافة الصهباء  
 دعني افيق من الخمول الى غد \* واحكم بما ترضاه يا مولاء

واستنفرت لما رأتك وطالما || كانت تحن الى لقاءك وترغب  
 قواه واستنفرت الى آخره أي استصعبت وشردت واشمأزت

منك

منك حين رأتك هرما ذا شيب كبير السن دقيق العظم ونحو ذلك  
 مما تكرهه النفس وينفر منه الطبع غالبا (فقد حكي) انه كان لابي  
 مسلم الخولاني رضى الله عنه حارية حسناء وكانت تسقيه السم  
 لبغضها اياه وكان لا يعمل فيه فلما طال ذلك قالت له الحارية الى  
 كم اسقيك السم ولا يعمل فيك قال لما ذا قلت لانك صرت شيخا  
 فاعتقها ثم قال اني كنت اقول عند الاكل والشرب بسم الله الرحمن  
 الرحيم وقوله تحن الى لقاءك وترغب أى تحن اليك وترغب فيك  
 وانت في حالة الصحة والشباب (تنبيه) جرت العادة غالبا ان المحبوب  
 يبعض المحب مطلقا سواء كان في حال القوة او الهرم وهذا هو الداء  
 العضال الذي يعسر علاجه ويشق برؤه ولا هل المحبة فيه التحمل  
 والصبر والمخالطة والمخاداع لعل المحبوب يرق ويعطف كما قيل  
 تحمل عظيم الذنب ممن تحبه \* وان كنت مظلوما فقل انا ظالم  
 فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى \* تفارق من تهوى وانتك راغم  
 (تنبيه ثان) قد يتغزل المحب بالمحبوب ويستغل به حتى يكتفى  
 برؤيته وزيارة طيفه نوما عند عدم موافاته له وليس تحته طایل  
 قال بعضهم اما الحلم بالمحبوب وزيارة طيفه في المنام فانه الحال  
 الحائل والوصل الذي ليس تحته طائل ولله در القائل  
 وزارني طيف من أهوى على جلد \* من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا  
 فكدت أوقظ من حولي به فرحا \* وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا  
 ثم انتبعت وآمالى تخيل لي \* نيل المنافاستحالت غبطني أسفا  
 لكن بعض المحبين يأنس بالخيال ويتسلى به كما قال البحتری  
 اذا ما لكرى أهدى الى خيالها \* شفي علة التبرج لو نفع الصدى  
 ولم أرمثلينا ولا مثل شأننا \* نعذب ايقاظا ونعم هجدا

بل بالغ التهامي حتى فضله على اليقظة فقال

وصل الخيال ووصل الجودان بخلت \* سيان ما شبه الوجدان بالعدم  
الطيف أحسن وصلا ان لذته \* تخلوعن الاثم والتقصيص والعدم  
(تبيه ثالث) قديعدا المحبوب المحب ويمطه وقد اختلف المحبون  
في ذلك على مذاهب كما قال ابن سينا الملك يخاطب محبوبه على  
عدم موافاته له

وأنت الذي اخلقتني ما وعدتني \* واشمت بي من كان فيك يلوم  
وقال ابن نباتة في ملح ساق واعده وامطه

سقي وواعدني وصلا الذبه \* عند المنام فلا والله ما وصل  
فيها لمن مواعيد يقال لها \* كانت مواعيد عرقوب لها مثلا  
وقوم يستعذبون المطل ويستحلون كواذب الاماني ويتسلون به  
عن الوصل كما قال الشيخ شرف الدين ابن الفارض رحمه الله تعالى  
عديني بوصل وامطلي بنجازه \* فعندي اذا صبح الهوى حسن المطل  
وآخرون يرون أن الوعد والاماني سبب الحياة عند فوات الوصل  
كما قال المعفيف اسحاق

لولا مواعيد ما مال اعيش بها \* لمت يا أهل هذا الحي في زمي  
وكل ذلك باختلاف رتب المحبين في القرب والبعد والقوة والضعف  
(تبيه رابع) اذا تحقق المحب هلاك نفسه ان لم يقبل المحبوب  
هل يسمح له تقييله أم لا (واجواب) نعم بشرطه كما قاله  
المحافظ ابن حجر حين (سئل) \*

ماذا يقول امام العصر في ديف \* اخني قاتل الهوى من اسهم المقل  
فهل يجوز له احياء مـ \* من نغم محبوبه بالرشف والقبيل  
وهل يجوز له يوم يعاينه \* ويشفي القلب في قول وفي عمل  
فهذه قصتي في شرحها عجب \* فاسمع برد جواب يامني املي

بأنه لا مرض في ديف  
وصحيفه  
بأنه لا مرض في ديف  
وصحيفه  
بأنه لا مرض في ديف  
وصحيفه

فاجاب

\*(فأجاب)\*

ان صم دعواه في اتلاف مهجته \* وان رشف اللبي يبري من العليل  
فليسفن رضاب الثغر محتسبا \* وليقطعن بغيته وردة الخجل  
فذاك في ملة الاسلام ايسر من \* قتل امرئ مؤمن بالله في الازل  
\*(وقال غيره)\*

ماذا تقول السادة اهل العلا \* في رجل بعشقه قد ابتلا  
وكان قد آلى على نفسه \* لا يشرب الصهباء الاعلى  
ورد أغصان قامة ميس \* وما عليه ان رخص أوغلا  
فالا ن لاورد ولا وقته \* ولاله صبر بأن يمهلا  
فاقتوا الذي قد جاء ياسيدي \* فانه قد جاء مستجلا  
\*(فأجاب)\*

ان كان عز الورد ياسيدي \* فكن لورد الخد مستقبلا  
واشرب مع المحبوب في روضة \* وامزج من الخروطوم ما قد حلا  
هذا جوابي اليك ياسائلا \* ياذا الذي قد جاء مستجلا  
\*(وقال اخر)\*

ما قولك يا فقيه في فتواك عمل بكلام  
من بات معاتقا لمن \* يهواه في جنح ظلام  
هل يفطر عندهما \* يقبل فاه أوصام تمام  
\*(فأجاب)\*

ياسائل الفقيه عن \* فتواه الشرع فسبح  
اصغ لكلامنا وخذ \* معناه فالتقول صحيح  
من بات معاتقا لمن \* يهواه ان كان مليح  
لا يفطر عند ما يقبل فاه والصوم صحيح  
ثم أشار المؤلف الى ذكر العانيات وقطع وصلهن أيضا فقال

وكذلك وصل الغانيات لانه || آل بليقة وبرق خلب

قوله وكذلك وصل الغانيات الخ عطف على قوله صرمت حبالك  
ويصح أن تكون جملة استئنافية والغانيات جمع غانية حرة  
كانت أورقيقة وهي المرأة اللطيفة الذات البديعة الصفات  
البارعة في اللطف والجمال الكاملة في الحسن والكمال وقوله لانه  
آل أي سراب بالمد والتخفيف أي لان وصل الغانيات كسراب قال  
في الجلالين عند قوله تعالى كسراب بقيعة جمع قاع أي فلاء وهو  
شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري وقوله  
بليقة أي ارض قفراء وقوله وبرق خلب قال في القاموس والبرق  
الخلب وبرق الخلب وبرق الخلب المطمع الخلف انتهى وفي المختار  
والبرق الخلب والسحاب الخلب الذي لا مطرف فيه كانه خادع ومنه  
قل لمن يعد ولا ينجز إنما أنت كبرق خلب ويقال أيضا برق خلب  
بالا ضافة انتهى (تنبيه) كلما تمنع المحبوب اشتعل المحب شغفا  
حتى لا يدري ما يقول وما يفعله مع محبوبه وقد اشار الى ذلك  
القاضي عبد الوهاب المالكي بقوله

ونائمة قبلتها فتنبت \* وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد  
فقلت لها اني فديتك غاصب \* وما حكموا في غاصب في سوى الرد  
خذيها وكفي عن اثم ظلامة \* فان أنت لم ترضي فالغا على العبد  
فقلت قصاصا يشهد العقل انه \* على كبد الجاني أذن الشهد  
فباتت يميني وهي عقد محصرها \* وباتت يساري وهي واسطة العقد  
فقلت ألم أخبر بأنك زاهد \* فقلت لها ما زلت أزهد في الزهد  
\*(وقال غيره)\*

في خدم من همت به شامة \* فالند في نفعته نداها

والغبر الرطب غدا قائلا \* لا تدعني الا يساعدها  
\* (ومن كلام ابن رفاعه مكتفيا مقتبسا) \*  
خيال ظبي قد سرى \* لكهف قلبي المحتذى  
ناديته لما سبى \* قلبي فسبحان الذي  
\* (وقال آخر) \*

اذا زار من أهوى وانجز موعدى \* تلوت معيذوا الذي جاء بالصدق  
وان صدعني معرضا فلتشقتني \* اقول وجاءت سكرة الموت بالحق  
\* (وقال القيرواني - مضمنا للمثل السائر) \*  
مالت معاطفها سكرًا على دنف

كانها في رحيق الثغر قد سكرت  
حيث فاحيت قتيل الحى حين دنت

له وغابت فقال الصب قد حضرت  
\* وقال البساطي (حكى) ان ثلاثة من الشعراء اجتازوا بحائط  
فوجدوا عليه بيت شعر مكتوبا وهو هذا البيت  
الايتها العشاق بالله خبروا \* اذا اشتد عشق بالفتى كيف يصنع  
فقالوا لا نترك هذا البيت وحيد ابل يجبره كل منابيت  
\* (فقال احدهم) \*

يدارى هواه ثم يكتم وجوده \* ويصبر في كل الامور ويخضع  
\* (وقال الآخر) \*

وكيف يدارى والهوى قاتل الفتى \* وفي كل وقت روحه تتقطع  
\* (وقال الآخر) \*

اذ لم يجد صبرا على ما يصديه \* فليس له عندي سوى الموت انقع  
قال بعضهم مزا الصمعي فوجد شابا لاناات له بعارضيه ميتا وهو

حاضن للحجر الذي مكتوب عليه هذه الايات ووجد تحتها مكتوبا  
سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا \* سلامي على من كان للوصل بمنع  
سلامي على اهل النعيم نعيمها \* وللعاشق المسكين ما يتوجع  
ثم اشار المؤلف الى ترك ما كان متلبسا به حال صغره من التغزل  
بحب زينب والغانيات حيث لم يصل الى مقصوده بقوله

فدع الصبا فلقد عراك زمانه || واجهد فعمرك مژمئه الا طيب

قوله فدع الصبا الى آخره أي اترك زمانه واستعد لمقاتل فيه من  
الخيرات ولازم على فعل الطاعات فانك عرض بين النفس  
والهوى والشيطان كما ورد في الخبر وتأسي بافعال أولياء الله  
الصالحين \* فقد قيل ان أبا بكر الكفاني ختم اثني عشر ألف ختمه  
في الطواف \* وقيل لما حبس منصور الحلاج وقيه - د من كعبه الى  
ركبته ثلاثه عشر قيدا كان يصلي مع ذلك في كل يوم وليلة ألف  
ركعة \* وقيل كان ابن عطاء سنين كثيرة يختم في كل يوم ختمه  
وفي شهر رمضان كل يوم وليلة ثلاث ختمات \* وقيل اقام أبو عمر  
الزجاجي بمكة أربعين سنة لم ييل ولم يتغوط في الحرم وكان يخرج  
في كل يوم لعمره خارج الحرم فينظف ويغتسل كل يوم ثلاث عمرات  
وكان يأكل في كل ثلاثة أيام اكلة واحدة ومات عن نيف  
وسبعين وقفا \* وقيل صلى حبشي بن داود صلاة الغداة أربعين  
سنة على طهر العشاء فينبغي لمن ضيع صالح اوقاته التأسي بهؤلاء  
فمن كلام البلغاء المؤمن على دينه فتاش والهوى مطية القنينة  
وينبغي له ان يلزم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد  
قال عليه الصلاة والسلام من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن  
سنتي فليس مني وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يدخل العبد

الجنة بالسنة اذا تمسك بها وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب سنتي فقد احباني ومن احباني كان معي وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن احبني فقد احب الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل عمل لا يعمل بسنتي فهو معصية عند الله فعليك أيها الواقف على هذه القصيدة بتحقيق هذه الاحاديث من صحة وضعف فاني وجدت في كتاب مقطوع النسبة عن صاحبه انتهى وقد قال المؤلف رحمه الله تعالى

ذهب الشباب فإله من عودة || وأتى المشيب فأين منه المهرب

قوله ذهب الشباب الى آخره أي مضى وقته واستحال عوده وأتى المشيب وهو ايضاً الضاع والشعر وانتشاره في الجسد كانتشار شعاع النار في الحطب وكفي به واعظاً لما قيل انه رسول الموت وقال الشعراني اعلوا أيها الاخوان فابعد الشيب من عذرو وقال القاضي الناصر في المعنى معتذراً

أما المشيب فانه قد أبرقا \* وكأني بسحابة قد أغرقا  
كان الهوى خل الصبا وصديقه \* حتى تلى شيبى وان يتفرقا  
قال بعضهم يكره تنف الشيب لانه نور الاسلام ولانه يخلف بدله  
حالا وقد انشد بعضهم بقوله

وزائرة للشيب لا حت بمفرقي \* فبادرتها بالتف خوفاً من الحتف  
فقات على ضعفى استطلت وانما \* رويدك حتى يلحق الجيـش من خلفي  
وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يشيب شيبته في الاسلام الا كتب الله له بها حسنة وخط عنه بها

خطيئة وفي رواية لابي داود ما من مسلم يشيب شيعة الا كان له نور يوم القيامة فيكره تنف الشيب لذلك ولانه وقار لما رواه مالك ان أول من رأى الشيب ابراهيم فقال يا رب ما هذا قال وقار قال زدني وقار انتهى والله أعلم وقد أوردنا ما فيه مطمع في الشرح الوسط والكبير فن أراد المراجعة فعليه بذلك قال المؤلف

ضيف الم اليك لم تبهج به || فترى له اسفاو ذمعا يسكب

قوله ضيف الى آخره أى شيب حل عندك ان لم تعتبره وتكرمه بالطاعات والالتزم له اسفاو ذمعا يسكب لفراقه وعدم اعتنائك به (تنبيه) نزل المؤلف الشيب منزلة الاضيف لقصر اقامته مدة وكانه يقول ينبغى لمن نزل عنده ضيف ان يعتنى باكرامه كما هو معلوم عادة عند غالب الناس اذا علمت هذا ينبغى لك اذا نزل عندك الشيب ان تتعظ به ولا تتكلم على صالح عملك بل على محض فضل الله تعالى (فقد حكى) عن برصيصا العابد انه كان له ستون الف عام من التلامذة وكانوا يعيشون فى الهواء ببركته وعبد الله تعالى حتى تعجبت الملائكة من عبادته ثم مات كافرا ولم ينفعه عمله (وحكى) عن احد الاخوين الذى عبد الله اربعين سنة ثم نزل من اعلى الدار الى اسفلها على نية المعصية وله أخ مسرف عقدا للتوبة وطلع يوافق أخاه على عبادة الله وعلى نية الطاعة ونزل أخوه على نية المعصية فزلت رجله فسقط على أخيه فوقعا ميتين فحشر العابد على نية المعصية وحشر العاصى على نية التوبة والطاعة فينبغى للعبد ان يحسن نيته (فقد حكى) عن ابليس انه عبد الله كثير فى السموات والارض ولم تنفعه طاعته كما هو معلوم (وحكى) عن يحيى بن اكرم انه رأى فى المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفنى بين يديه وقال يا شيخ السوء فعلت كذا

وفعلت كذا فقلت يا رب ما هذا حدثت عنك فقال فيما ذا  
حدثت عني يا يحيى فقلت حدثني معمر عن الزهري عن عروة  
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك  
سبحانك وتعاليت انك قلت اني لا استحي ان اعذب شيبه شابت  
في الاسلام فقال صدقت وصدق معمر وصدق الزهري وصدق  
عروة وصدق عائشة وصدق محمد وصدق جبريل وقد غفرت  
لك انتهي فعلم من هذا انه لم ينفعه كامل عمله بل بعرضه بمحض فضله  
سبحانه وتعالى ثم اشار المؤلف بالتلويح الى الامر بالنصائح فقال

دع عنك ما قد فات في زمن الصبا || واذا كرذوبك وابكها يا مذهب

قوله دع عنك الخ أي اترك ما كنت متلبسا به حال صباك بكسر  
الصاد وهو صغرك من اللهو واللعب والهوى ونحو ذلك مما لا طائل  
تحته فمن كلام البلغاء من علم انه يموت فلا يندم على ما يفوت ومن  
كلامهم من علم انه يموت فليحسن ولا يسيء

اسأت الى فاستوحشت مني \* ولو أحسنت آنسك الجميل  
ستحمدني اذا جرت غيري \* وتعلم انني نعم الخليل  
وقوله واذا كرذوبك ايها الشخص وابكها أي ابك على ما فرطت  
في ذلك من ارتكاب الصغائر والكبائر ونحوها (تنبيه) ينبغي  
للإنسان أن ينتبه من غفلته وأن يسأل الله غفران حوبته وان  
يندم على ما مضى كما وقع ذلك للإمام الزمخشري معتذرا بقوله  
يا من يرى مد البعوض جناحها \* في ظلمة الليل البهيم الاليل  
ويرى نياط عروقها في نحرها \* والمخ في تلك العظام النحل  
ويرى خري الدم في اعضائها \* متقلما من مفصل في مفصل  
ويرى ويعلم ما يراه دونها \* في قاع بحر عاق متجنندا

ويرى سرائر ذرة مع جملة \* وض- جفها وقويها والمبتلى  
اني سألتك بالنسبي محمد \* وبما تلاه من الكتاب المنزل  
امتن علي- بتوبة يجهي بها \* ما كان مني في الزمان الاقل  
(تنبيه) يجب على الشخص أن يتوب من ذنوبه فور النلا تخترمه  
المنية بفتة كما قال بعضهم في المعنى  
بادر الى التوبة الخالصاء مجتهدا \* فالموت ويحك لم يمد اليك يدا  
فانما المرء في الدنيا على خطر \* ان لم يكن ميتا في اليوم مات غدا  
ثم اعلم ان التوبة تغفر سائر الذنوب اذا انضم اليها ر المظالم ونحوها  
قال تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم  
كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا يجهالة ثم تاب  
من بعده واصح فانه غفور رحيم وقال تعالى الامن تاب وآمن  
وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله  
غفورا رحيم ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا أي  
رجع الى الله رجوعا فيجازه خيرا (تنبيه) قد لا يتوقف غفران  
بعض الذنوب على توبة فقد ورد في الحديث من استغفح اول نهاره  
بخير وختمه بخير قال الله للملائكة كتبه يعني الحافظين الموكلين  
به لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب يعني الصغائر كما يقاس  
النظائر ويحتمل التعميم وفضل الله عظيم انتهى ثم قال المؤلف  
رحمه الله تعالى

واخشى مناقشة الحساب لانه || لا بد يمحصى ما جنبه ويكتب  
قوله واخشى مناقشة الحساب أي حساب ما جنبته في عمره  
من قليل وكثير من الاقوال والافعال في يوم عظيم يشيب من  
هوله نواصي الاطفال وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال

حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا  
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد أي يوم القيامة وقال  
الشعراني رحمه الله تعالى كان ابن مسعود يقول تزدحم الاقدام  
يوم القيامة كازدحام المشايخ في الجمعة والسعيد من يجد لقده  
موضعا يوم القيامة يضعه عليه واعلم انه يشتد الخرج عند  
الوقوف وعند اخراج بعث الناولا انه يخرج من كل ألف تسعة  
وتسعة وتسعون فذلك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف  
عن صفاق ويشتد الخوف اخذني الخلائق الى الميزان وتمكاد  
عقولهم تطير من الخوف وتتراحم الخلائق بعضها على بعض حتى  
يكون على القدم ألف قدم ويخوض الناس في العرق وفي الحديث  
لو ارسلت السفن في عرق الخلائق في ذلك اليوم مجرت وغير ذلك  
من الاحوال العظيمة فينبغي لك ان تتيقظ من سنة الغفلات خصوصا  
من اقتباس التبعات وتراقب التوبة فيما مضى وما هوأت  
فقد كان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول لان يلقي العبد ربه  
بسبعين ذنبا هون عليه من ان يلقي الله بذنب واحد فيما بينه وبين  
الناس يعني التبعات وكان أحمد بن حرب التابعي الجليل  
يقول تبعت الناس يوم القيامة على ثلاث فرق فرقة اغنياء  
بالاعمال الصالحة وفرقة فقراء من الاعمال الصالحة وفرقة اغنياء  
ثم يصيرون مفلسين من جهة تبعات الخلائق انتهى وقد أرخينا  
العنان فيما يتعلق بهذا في الشرح الوسيط ثم قال المؤلف رحمه الله

والليل فاعلم والنهار لاها || انقاسنا بها تعد وتحسب

قوله والليل فاعلم الى آخره أي اعلم ايها الواقف على هذا ان انقاسنا  
معشر بني آدم تحسب علينا ليلنا ونهارا واحدا بعد واحد ما اودنا

بذلك ومثل ذلك الجن لان الانس والجن محل الجزاء دون الملائكة  
والحيوانات والطيور والانس كثيرة فقد قال ابن حجر ان من جملة  
الانس في اليوم والليلة اربعة وعشرين الفا وكل منها يقتضى  
شكرين مستقلين اذ لو لم يخرج النفس من صاحبه لهلك ولو لم  
يدخل لهلك فاتق الله في ذلك والله اعلم وقول المؤلف انقاسنا مثله  
أفعالنا أيضا بل هي اولى بالعد علينا موعظة قال الشعراني بلغنا  
ان شخصا تاجر اوقفت عليه امرأة تشتري لها ازارا فكلمته  
فتحررت بشرته عليها فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وسأله  
الله عن ذلك فانتهبه فسقط لحم وجهه من الحياء ثم قال المؤلف

لم ينسه الملاك حين نسيته || بل اثبتاه وأنت لاه تلعب

قوله لم ينسه الملاك أى لم ينسيا ما جنيتيه وما تنفسته من  
الانقاس التى تنفستها فى الليل والنهار حين نسيتهما ولم تتذكرها  
بل كتبها عليك وهما ملك اليمين وملك اليسار لكتبهما معظم  
الاعمال وأنت لاه تلعب لم يتركك منكما واحدا قال تعالى ما يلفظ  
من قول الا لديه رقيب عتيد قال الجلال المحلى رقيب حافظ عتيد  
حاضر وكل منهما بمعنى انتهى وقال تعالى وان عليكم لحافظين  
من الملائكة لا عما لکم کراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون  
جميعه انتهى محلى وقال تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد قال  
الحسن ومجاهد وقتادة هما ملكان احدهما عن اليمين يكتب  
الحسنات والاخر عن الشمال يكتب السيئات وقال مجاهد  
أيضا ملكان بالليل وملكان بالنهار وعن أبي امامة قال النبى  
صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب  
السيئات على يساره وقال الحسن والضحاك مجلسهما تحت الشفتين

على الحنك وكان الحسن يعجبه أن ينظف عنقه ووقفه وقعيد أى ملازم  
 ثابت وليس المراد به ضد القائم وظاهره أنها لا يفارقانه وذكر  
 الحسن أنها يفارقانه في حال قضاء حاجته وفي حال جماعه وورد  
 في حديث معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن  
 الله لطف الملكين الحافظين حتى اجلسهما على الناجدين وجعل  
 لسانه قلمهما وريقه مدادهما وملك الحسنات من ناحية اليمين  
 امين أو أمير على كاتب السيئات من ناحية اليسار فان مشى  
 كان أحدهما امامه والآخر وراءه وان قعد كان أحدهما على يمينه  
 والآخر عن يساره وان رقد كان أحدهما عند رأسه والآخر عند  
 رجله كما روى عن مجاهد لا يتغيران مادام حيا (تنبيه) تقدم  
 أن الكاتب لمعظم الأعمال ملك اليمين وملك اليسار وقد يكتب  
 بعض الأعمال غيرهما فقد قال النووي في حديث تبار السبعين  
 ملكا يكتب قول رفاع بن رافع الحمد لله حمد أطيبا مباركا فيه  
 كما يحب ربنا ويرضى دليل على أن بعض الأعمال قد يكتبها غير  
 المحفوظة انتهى وفي حديث روى البخاري عن رفاع بن رافع رضى  
 الله عنه قال كنا وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من  
 الركوع قال رجل ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما  
 انصرف قال من المتكلم قال أنا قال رأيت بضعا وثلاثين ملكا  
 يتدرونها أيهم يكتبها أول قال بعض العلماء السر في هذا العدد  
 أن حروف هذه الكلمات بضعا وثلاثين حرفا فكان كل ملك بازاء  
 حرف منها (تنبيه ثان) تردد بعضهم في أنه هل لكل يوم وليمة  
 ملكان أو هما بلزمان العبد إلى يوم القيامة ثم قال والظاهر أن  
 ملكي الإنسان لا يتغيران عليه مادام حيا ويوضحه قول أحد

المالكين للآخر اذا لم يستغفروا دخلت ساعات بعد عمل  
السيئة اكتب اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته الله  
عز وجل واقل استحياؤه ولا يقال ذلك لمن يكونان معه يوما  
واحدا وبعض يوم لان ذلك خلاف لسان العرب فقد قال ابن  
السكيت القرين صاحب وقوله اراحنا الله منه يقوى ذلك اذ  
مصاحبة يوم أو بعضه لا تطلب منها الا راحة غالباً انتهى من  
التحفة السنية (تنبيه ثالث) يبقى النظر في اسم الكاتبين هل هما  
رقيب وعتيق وجواب ذلك ان أبانعم اخرج في الحلية عن مجاهد  
ان اسم كاتب السيئات قعيد ويوافقه قول عطاء بن أبي رباح الذي  
أخرج ابن أبي شيبة انه كرون ان عليكم حافظين كراما كاتبين  
وان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب  
عتيق والروايتان متفقتان على ان كاتب السيئات اسمه قعيد  
وأما كاتب الحسنات فلم ارم من صرح باسمه انتهى ابن حجر  
في فتاويه وقال الرملي في الفتاوى ولم أقف على تسمية الكاتبين  
انتهى وقد علمت ما ذكرناه (تنبيه رابع) فان قلت اذا مات  
الانسان فأن يذهب ان اجيب بانهما يقومان على قبره ففي الجبائك  
للسيوطي اخرج الدارقطني في الافراد عن ابي سعيد الخدري  
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا قبض الله روح  
العبد صعد ملكاه الى السماء فقالا يا ربنا واكلتنا بعدك المؤمن  
نكتب عمله وقد قبضته اليك فأذن لنا ان نسكن السماء فيقول  
سماي مملوءة من ملائكتي يسبحون فيقولان ائذن لنا ان نسكن  
الارض فيقول ارضي مملوءة من خلقي يسبحون ولكن قوما على  
قبره فسبحاني واحمداني وهللاني واكتباه لعبدى الى يوم

القيامة ثم قال فاذا كان العبد كافرا فمات صعد ملكاه الى السماء  
فيقول الله تعالى لهما ما جاء بكما فيقولان ربنا قبضت عبدك  
وجثناك فيقول لهما ارجعا الى قبره والعناء الى يوم القيامة فانه  
كذبنى ومجذني واني جعلت لعنتكما عذابا اعذبه به يوم القيامة  
انتهى ثم قال المؤلف

والروح فيك وديعة أودعتها || ستردها بالرغم منك وتسلب  
قوله والروح فيك أى حالة فيك ايها الشخص وهى جسم لطيف  
مشتبك فى الاجسام الكثيفة كاشتباك الماء بالعود الاخضر  
نص على ذلك امام المحرمين وقال الجنيدهى شئ استأثره الله  
بعلمه ولم يطلع عليه أحد من خلقه فلا يجوز للعبد البحث عنه  
باكثر من انه موجود وقوله وديعة اى امانة أودعها الله فيك  
ستردها بالرغم منك وتسلب اى يأخذ الله لها منك او ملائكته  
وكذا يقال ذلك فى اخذ الله المال والاهل كما فى قول الشاعر  
وما المال والاهلون الا ودائع \* ولا بد يوم ان ترد الودائع  
فلا خصوصية للروح ثم اشار المؤلف الى التحذير من الركون الى  
الدنيا والانهماك عليها فقال

وغرور دنياك التى تسعى لها || دار حقيقة تهتزول وتذهب

قوله وغرور دنياك ايها الواقف على هذه المقدمة باطل قال تعالى  
وما الحياة الدنيا اى العيش فيها الا متاع الغرور اى باطل يتمتع به  
قليلا ثم يغنى وقوله حقيقة تهتزول اى لا يبقى لها اثر وتذهب عطف  
تفسير \* ومن كلام البلغاء حب الدنيا رأس كل فتنة الدنيا دار بلاء  
الدنيا دار المحنة انتهى \* ومن كلام بعضهم فى ذم الدنيا  
سألت عن الدنيا الدنية قيل لى \* هى الدار فيها الدائرات تدور

إذا ضحكك ابكت وإذا احسنت است

وان عدلت يومافسوف تجور

\*(ومن كلام بعضهم أيضا)\*

اني بليت باربع يرميني \* بالنبل عن قوس لها توتير  
ابليس والدنيا ونفسي والهوى \* يارب انت على الخلاص قدير  
\*(وقال بعضهم)\*

اني بليت باربع يرميني \* بالنبل قد نصبوا الى شراكا  
ابليس والدنيا ونفسي والهوى \* من اين ارجو ينين فككا  
(تنبيه) من ركن الى الدنيا وزخارفها وسهي عن الاعمال في ليله  
ونهاره كان مغرورا والتحق بالبهائم كما قال عمر بن عبد العزيز  
في هذه الايات

نهارك يا مغرور سهو وغفله \* وليلك نوم لا ولا شيء لازم  
تسر بما يغني وتفرح بالمني \* كما سر بالذات في النوم حالم  
وشغلك فيما سوف تكره غبه \* كذلك في الدنيا تعيش البهائم

\*(وقال بعض الحكماء)\*

انظر الى الدنيا نظر الزاهد المفارق \* ولا تتأملها تأمل العاشق الواثق  
\*(وانشد في المعنى)\*

الانما الدنيا كاحلام نائم \* وما خير عيش لا يكون بدائم  
تأمل اذا ما نلت بالامس لذة \* فافنيتها هل أنت الا كحالم  
فمن غافل عنه وليس بغافل \* ومن نائم عنه وليس بنائم  
\*(وقال الشافعي في ذم الدنيا)\*

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها \* وسبق اليها عذبا وعذابها  
فلم أرها الا غرورا وباطلا \* كما لاح في ظهرا القلاة سراها

وما هي الا جيفة مستحيلة \* عليها كلاب همهن اجتذباها  
فان تجتنبها كنت سالما لاهلها \* وان تجتذبها نازعتك كلابها  
فدع عنك فضلات الامور فانها \* حرام على نفس التقى ارتكابها  
ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى

وجميع ما حصلته وجمعه || حقايقنا بعد موتك ينهب

قوله وجميع ما حصلته الى آخره أى جميع ما أكتسبته مطلقا من  
حل وحرام وجمعه عطف تفسير وقوله يقينا أى من غير شك  
ولا ظن وقوله ينهب أى ينهبه الوارث أو غيره وعهده عليه  
كما قال يحيى بن معاذ مصيبتنا هذه لم يسمع الا قولون والاخرون  
يمثلها مال الانسان عند موته يؤخذ كله ويسئل عنه كله (تنبيه)  
اذا علمت ان الدنيا تزول وان جميع ما حصلته منها ينهب ينبغى لك  
ان لا تعلق آمالك بها ولا تتأسف على شئ فانتك منها وان تغتم  
سلامة دينك فقد قال بعضهم

اذا ابقت الدنيا على المرء دينه \* فمافاته منها فليس بضائر  
فلم تعدل الدنيا جناح بعوضة \* ولا وزن ريش من جناح لطائر  
فما رضى الدنيا ثوابا لمحسن \* وما رضى الدنيا عقابا لكافر  
(فائدة) اعلم ان اشرف ما فى الدنيا على ستة اقسام (الاول) مطعم  
واشرفه العسل وهو مذقة ذبابة (الثانى) مشروب واشرفه الماء  
ويستوى فيه البر والفاجر (الثالث) ملبوس واشرفه الحرير وهو  
نسج دودة (الرابع) مركوب واشرفه الفرس وعليه تقاتل الرجال  
وتقتل (الخامس) منكب واشرفه المرأة وهو مبال فى مبال  
(السادس) مشموم واشرفه المسك وهو دم حيوان اذا علمت ان  
اشرف ما فيها يوجد من محقراتها فلا تغتر بها الخمسة ثم قال المؤلف

تبالدار لا يدوم نعيمها || ومشيدها عاقل قليل يخرب

قوله تبالدار لا يدوم نعيمها أى خسرت وهلكت ونعيمها كما  
تقدم ذكره فى البيت قبله وقوله ومشيدها أى بناؤها العالى  
المحكم المشيد بالمجص والبلاط وقوله عاقل قليل يخرب أى لقصر  
مدتها بالنسبة للآخر فلا تعلق امالك بها ولا تغتر بقول القائل  
تبت يد الايام ما قصرت \* كم من عزيز النفس قد حسرت  
كم من خسيس النفس دامت له \* كأنها عمية ما ابصرت  
وقد احسن ابوقام مقالته فى انقضاء الايام الهنيئة والريضة بقوله  
اعوام وصل كان ينسى طيبها \* ذكر النوى فكانها ايام  
ثم انبرت ايام هجر أعقبت \* نجوى اسى فكانها اعوام  
ثم انقضت تلك السنون واهلها \* فكانها وكانهم احلام  
فقوله دامت له اى بالنسبة لطول مكثها فى يده عادة واقبال الناس  
عليه وتحيتهم له وسماع كلامه وان كان خلاف الصواب كما  
سيأتى فى قوله ويفوز بالمال المحقير مكانة الى آخره ثم قال المؤلف

فاسمع هديت نصائحها ولا كها || احبر لبيب عاقل متأذب

قوله فاسمع هديت اى هداية الله تعالى وذلك على ما ارشدك اليه  
من النصائح جمع نصيحة وسيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى  
وقوله ولا كها اى اولئك من التولية عليها واعطاها لك كالمحسوسة  
وقوله حبر اى عالم اوصالح لبيب اى عاقل كما فى القاموس  
وعاقل فى قوله عطف تغسير وقوله متأذب اى كثير الادب وهو  
أشرف ما يكتسبه الشخص لقلة وجوده الآن وقد مدح النبى  
عليه السلام الادب بقوله أدبني ربى فأحسن تأديبى ثم قال المؤلف

ذهب

ذهب الزمان حقيقة بتبصر || والى الامور سبائب وتعقب

قوله ذهب الزمان حقيقة أى قل خير اهلهم وكثر شرهم وارتفع اسافلهم على اعاليهم وقوله بتبصر بالموحدة والتاء المثناة فوق وموحدة بعدها وصاد مهملة أى بعلم وامعان نظر وقوله والى الامور أى فى انقضائه وقوله سبائب وتعقب بمثناة فوقية وعين مهملة وقاف وموحدة آخره أى تقدم وتأخر لاهله قال بعضهم ملوحا لقلة خير أهل هذا الزمان بقوله

ذهب الذين اذارأوني مقبلا \* سروا وقالوا مرحبا بالمقبل  
وبقى الذين اذارأوني مقبلا \* سبوا وقالوا ليتهم لم يقبل  
\*(وقال آخر)\*

وما الناس بالناس الذين عهدتهم \* ولا الدار بالدار التي كنت تعرف  
وما كل من تهوى يحبك قلبه \* ولا كل من صاحبته لك منصف  
\*(ومن كلام تقي الدين رحمه الله تعالى)\*

اشكوا الى الله جور دهر \* سطت على الخطوب فيه  
لم الف من أهله لبيا \* مهذب النفس اصطفيه  
فعلم من كلام المؤلف ضمنا ومن هذه الايات صريحا قلة خير  
اهل هذا الزمان وكان من محاسن الشريعة ان يحب الشخص  
لغيره ما يجب لنفسه من الخير كما ورد بذلك الحديث انتهى ثم  
قال المؤلف

اهدى النصيحة فاتعظ بمقاله || فهو التقي اللوذعى الادب

قوله اهدى النصيحة قال الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة  
الحظ للنصح له وقيل مأخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه وقيل  
مأخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع انتهى وقوله

فاتعظ بمقاله اى بمادلك عليه فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم  
انه قال الدين النصيحة وقوله اللوذعى بالذال المعجمة والعين المهملة  
والادرب بالذال والراء المهملتين اى القوى الشديدي على الامور  
لانه عنده علم ودراية بذلك لان شرط الناصح ان يعلم عين ما ينصح  
به انتهى (موعظة حكى) ان رجلا قال لبعض العلماء اوصنى قال  
ازهد فى الدنيا ولا تنازع فيها اهلها وانصح لله تعالى كنصح الكلب  
لا هله فانهم يحبه عونيه ويضربونه ويأبى الا ان يحوطهم نصحا فينبغى  
لك ان تتخلق باخلاقه ثم قال المؤلف

لا تأمن الدهر الخئون لانه || || مازال قدما للرجال يهذب

قوله لا تأمن الدهر الخئون اى الزمان ونسبة الخيانة اليه نسمة  
مجازية وقوله قدما بكسر اوله وسكون ثانيه اى قديما وقوله  
للرجال اى البالغين الكاملين وغيرهم وقوله يهذب اى يلين  
انفسهم بخفض ورفع ونحو ذلك قال عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن  
ابراهيم بن الاخوة رحمه الله

الدهر كالميزان يرفع ناقصا \* جهلا ويخفض زائد المقدار  
واذا انتهى الانصاف عادل عدله \* فى الوزن بين حديدة ونضار  
ثم قال المؤلف

وكذلك الايام فى غدراتها || مرّت يذل لها الاعزال انجب

هذا البيت معطوف على ما قبله اى لا تأمن الايام فى غدراتها بفتح  
العين المعجمة والذال والراء المهملتين والمثناة الفوقية اى الغدرات  
الواقعة فيها التى ذلك منها الاعزال انجب اى القوى الكريمة قال فى  
المختار الاعز بمعنى العزيز ورجل نجيب اى كريم (تنبيه) لا تغتر

بالايام وان اطاعتك ثروة أوجاها لانها سبب معه الكدر وقال  
الشاعر في المعنى

ومن عادة الايام ان خطوبها \* اذا سرت منها جانب ساء جانب  
وما أعرف الايام الا ذميمة \* ولا الدهر الا وهول لثا رطالب  
ثم قال المؤلف

والفقرشين في الرجال لانه || يزرى به الشهم الرفيع الانسب  
قوله الفقرشين في الرجال أى وفي غيرهم من النساء وهو مصيبة  
عظيمة لمن لم يصبر عليه لما ورد في الحديث كاد الفقر ان يكون كفرا  
وقال بعض العلماء رحمهم الله تعالى

ولم اربعد الدين خيرا من الغنى \* ولم اربعد الكفر شرا من الفقر  
وقوله لانه يزرى بضم الياء المنة تحت وسكون الزاى وفتح الراء  
المهملة وقوله الشهم بالشين المعجمة وقوله الرفيع الانسب واحد  
الانساب ونسبت الرجل ذكرت نسبة اى من له شرف في آبائه  
يقال رجل شريف ما جدا اذا كان له آباء متقدمون في الشرف  
والمحسب والكرم فيكون ذلك في الرجل وان لم يكن له شرف  
والمعنى ان الفقر يزرى بعالى النسب خصوصا في زماننا هذا فينبغي  
للاغنياء الذين لم يذوقوا طعم الفقر التلطف بالفقراء والتعطف  
عليهم لما ورد في الحديث ارجوا عز يز قوم ذل ارجوا غنيا افتقر  
ارجوا عالما ضاع بين الجاهل ومن كلام الشافعي رضي الله عنه

لم يدرك طعم الفقر من هو في الغنى \* ومصحح الاعضاء ليس كمن بلى  
كم فاقة مستورة بمروءة \* وضرورة قد غطيت بتجمل  
وكم ابتسام تحته قلب شجي \* قد خالطته كربة لا تبلى  
والناس جمع عند كل كفؤه \* والههم مفترق ولا أحد خلى

لوسوداهم الملابس لم ترى \* بيض الثياب على امرئ في محفل

ويفوز بالمال الحقير مكانة || فتراه يرحى ماله ويرغب  
ويسر بالترحيب عند قدومه || ويقام عند سلامه ويقرب

أشار المؤلف في هذين البيتين الى ان الشخص الخسيس يحصل له  
بوجود المال رفعة عالية عند الناس بقيامهم له وتعظيمه واستماع  
كلامه والعمل به رعاية له كما هو مشاهد في زماننا هذا وقد قال  
أبو القاسم الهيتي في المعنى مشير للمعرض على تحصيل المال  
المال افضل ما دخرت فلا تكن \* في مرية ما عشت في تفضيله  
ما صنف الناس العلوم بأسرها \* الاحياء هم على تحصيله  
ثم قال المؤلف

فاقنع في بعض القناعة راحة || والياس عافات فهو المطلب

قوله فاقنع الى آخره أشار المؤلف الى القناعة وهي الرضا بما قسم  
الله واقنعه الشيء اذا أرضاه والقناعة محمودة بدليل الطمع مذموم  
قال صاحب كتاب انس المنقطعين رحمه الله

اذا المرء عوفي في جسمه \* وملكه الله قلبا قنوعا  
والقي المطامع عن نفسه \* فذاك الغنى ولومات جوعا  
\*(وقال غيره وهو منقول عن الشافعي)\*

وجدت القناعة رأس الغنى \* فصرت باذيا لها متمسك  
فلا ذايراني على بابه \* ولا ذايراني به منهم مك  
فأورثني عزها خلعة \* ممر الزمان ولا تنهتك  
وصرت غنيا بلا درهم \* امر على الناس شبه الملك  
فينبغي لك التأسي بقول هؤلاء العلماء والاقتصار على الموجود وان

قل فان طلب الزيادة مكروه كما قال بعضهم في المعنى  
 كن قانعا بيسيرات واجده \* واصبر ولا تتعرض للارادات  
 فما صفي البحر الا وهو منتقم \* وما تكدر الا بالزيادات  
 (تنبيه) القانع هو الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض لذلك  
 ثم قال المؤلف

واذا طمعت كسيت ثوب مذلة || || فلقد كسى ثوب المذلة أشعب  
 قوله واذا طمعت أى طلبت الزائد كسيت ثوب مذلة أى ذل  
 وهوان فتركه سعادة قال في الحديث سعادة المرء في قلة طمعه  
 وقال الشافعي في المعنى

امت مطامعي فارحت نفسي \* فان النفس ما طمعت تهون  
 واحييت القنوع وكان ميتا \* ففني احيائه عرض مصون  
 اذا طمع يحل بقلب عبد \* علمته مهانة وعلاه هون  
 وقوله فلقد كسى ثوب المذلة اشعب أى لبس ثوب الذل والهوان  
 لكثرة طمعه لانه قيل انه كان اطمع أهل الارض فضرب به المثل  
 ثم قال المؤلف

لا تحرص فاحرص ليس بفاجر || || فاحرص مشق للرجال ومتعب  
 قوله لا تحرص أى على الدنيا كما في المصباح فاحرص ليس بفاجر  
 أى فاحرص على ما زاد على قدر الحاجة ليس فيه فخر وقوله  
 فاحرص مشق للرجال ومتعب أى فاكتمسابه فيه مشقة على  
 الرجال وكذا غيرهم ثم قال المؤلف

كم عاجز في الناس يأتي رزقه || || رغدا ويحرم كيس ويخيب  
 قوله كم عاجز في الناس أى وغيرهم عجزا حقيقيا ولا قدرة له على

الكسب يأتي اليه رزقه من حيث لا يحتسب رغدا كثيرا  
 ويحرم كيس أي قوى ذوفطنة ويخيب أي فلا يحصل متصودة  
 وان طاف البلاد وسأل العباد (كما حكى) عن موسى عليه الصلاة  
 والسلام انه ناجى ربه فقال يا رب لم رزقت الا حق وحرمت العاقل  
 فقال الله تعالى ليعلم العاقل ان الرزق ليس باحتيال شعر  
 اعجب من ربي وربى حكيم \* قد احرم العاقل فضل النعيم  
 ما ظلم الباري ولكنسه \* اراد ان يظهر عجز الحكيم  
 \* (وقال بعضهم رحمه الله) \*

كم من أديب فهم قلبه \* مستكمل العقل مقل عديم  
 وكم جهول مكثر ماله \* ذلك تقدير العزيز العليم

فعليك تقوى الله فالزمها تغز || ان التقى هو البهى الاهيب

قوله فعليك تقوى الله أشار الى ان التقوى رأس الامور قال الله  
 تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 اتقوا الله وقال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم والمراد بها  
 اتيانك بالواجبات من نحو طهارة وصوم وصلاة وزكاة وحج وأمر  
 بمعروف ونهى عن منكر وغير ذلك واجتنابك عن المنهيات من  
 نحو ترك صلاة وصوم وحج وصحة معاملات ورياء وترك امر بمعروف  
 ونهى عن منكر وحب رياسة بغير حق اما اذا كانت بحق فلا  
 بأس بها \* قال البسطامى ومن أمارات القيامة أن يكون العصر  
 خاليا من سياسة العقلاء أو رياسة الفضلاء شعر

رياسات الرجال بغير علم \* ولا تقوى الا له هي الخساسة  
 وكل رياسة من غير علم \* اذل من الجلوس على الكناسه  
 وأشرف منزل واعز عز \* وخير رياسة ترك الرياسه

وقوله فالزعمها تغز أي تنل غاية مطلوبك اذ المتقى وهو الملازم على  
فعل الواجبات وترك المنهيات أمثالا لله تعالى هو البهي الالهيب  
أي الموقر المحترم (تنبيه) ينبغي للانسان ان يتخلق بما يأمر به غيره  
والا كان مقصرا فمن كلام أبي العتاهية

أراك امرأ ترجو من الله عفو \* وأنت على ما لا يحب مقيم  
تدل على التقوى وأنت مقصر \* فيا من يداوى الناس وهو سقيم  
ومما يدل على ان التقوى افضل الاكتساب قول القائل

يريد المرء أن يعطى منه \* ويأبى الله الا ما أراد  
يقول المرء فائدتي ومالي \* وتقوى الله افضل ما استغادا  
ومن كلام الشيخ مرعي الحنفي رحمه الله تعالى

أيها العارق في لذته \* دعك تفعل كل قبح وحسن  
كل هذا عن قريب ينقضي \* ثم تستيقظ من هذا الوسن  
ثم تدري ان ما كنت به \* من غرور محض سوء وحن  
لاكتقوى الله شيء فاعلم \* ان من يعرض عنها ممتهم

(تنبيه) الرياء في الامر بالتقوى وغيرها هو الشرك الا صغرفيحب  
اجتنابه لانه قد شهد بتحريم الكتاب والسنة وانعقد عليه  
اجماع الامة وهو مأخوذ من الرؤية وقد يأتي الكلام عليه في  
البيت الذي يليه وهو قول المؤلف رحمه الله

واعمل لطاعته تنل منه الرضا || ان المطيع لربه لمقرب

قوله واعمل لطاعته أي ايها الشخص لطاعة الله تعالى من اتيانك  
بالايمان والصلاة وسائر الطاعات قال الله تعالى وقل اعملوا فسيرى  
الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة  
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وقوله تنل أي تنل غاية

مطلوبك وهو الرضا منه سبحانه وتعالى بغير ان السيئات ورفع  
الدرجات جزاء لك قال تعالى جزاء بما كانوا يعملون أى من الايمان  
والصلاة وسائر الطاعات فسمى عملا حيث أدخله في جملة الاعمال  
وسئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل قال ايمان بالله  
وجهاد في سبيله (قال ابن حجر في الزواج) فائدة قال سيدى محيى  
الدين المراتب التى تعطى السعادة للانسان أربعة الايمان والولاية  
والنبوة والرسالة ثم ان العلم من شرائط الولاية وليس من شرائط  
الولاية الايمان لان متعلق الايمان الخير وقد يوجد لى الله  
تعالى من غير ايمان كقوس بن ساعدة فانه موحد لا مؤمن وهو  
سعيد بلا شك وبه يلغز فيقال لنا شخص يدخل الجنة وهو غير  
مؤمن وهو من وحد الله تعالى بنور وجوده في قلبه ولم يكن في زمنه  
شرح يؤمن به وهى مسألة عظيمة اغفلها العلماء (خاتمة) ذهب  
الماتردية الى ان السعيد هو المسلم والشقي هو الكافر والسعادة الايمان  
والشقاوة الكفر وحينئذ في تصور ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد  
الايمان نعوذ بالله تعالى وان الشقى قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر  
نسأله حسن الخاتمة (فان قلت) فهل للملك حظ في الشقاء (فأجاب)  
سيدى عبد الوهاب بانه لا حظ له فيه وأما ما نقل عن هاروت  
وما روت فلا يصح منه شئ فالشقاوة والسعادة حاصلان بالجن  
والانس وحكم عدو الله وولى الله تحكم السعيد سواء بسواء والله  
اعلم وقوله ان المطيع لربه لمقرب أى بتركه المنهيات ومداومته  
على فعل الطاعات من غير شائبة رياء في نحو صلاة وصوم وحج وزكاة  
واستغفار وتسبيح وأذكار بان كان ذلك خالصا لوجهه سبحانه  
وتعالى قال في الفتح المبين العمل اما رياء محض بان يراد به غرض

دنيوى فقط ولو مباهى فهو حرام لا ثواب فيه واما مشوب برياء  
ولا ثواب فيه ايضا الخبر الصحيح من عمل عملا فاشرك فيه غيرى فانا  
منه برى هو والذى اشرك واختلف الغزالي وابن عبد السلام فيمن  
قصد بعمله الرياء والعبادة فقال الغزالي وهو معتمد الرملى ان غلب  
باعث الدنيا فلا ثواب له أو باعث الآخرة فالثواب وان تساويا  
نسا قاطا فلا ثواب أيضا وقال ابن عبد السلام لا ثواب مطلقا  
والذى يتجه ترجيحه انه متى كان المصاحب لقصد العبادة  
رياء ما حال يقتض استقاط ثوابها من أصلها بل يثاب على مقدار  
قصد العبادة وان ضعف أو محرم اقتضى سقوطه من أصله كما  
دلت عليه الأحاديث الكثيرة وقوله فمن يعمل مثقال ذرة  
خيرا يره قد لا يعكر على ذلك لان قصد المحرم أوجب سقوطه  
قصده الا جرم يبق له مثقال ذرة من الخير فلم تشمله الآية وحده  
الرياء المذموم ارادة العامل بعبادته غير وجه الله كان يقصد  
اطلاع الناس على عبادته وكماله حتى يحصل له منهم نحو حاجه أو مال  
أو ثناء أو باظهار نحوول وصفرة ونحو شعث شعرو بذادة هيئة  
وخفض صوت وغض جفن ايها ما اجتهداه في العبادة وخرنه وقلة  
كله وعدم مبالاته عن الدنيا وأهلها وما درى المخدول انه حينئذ  
أقبح من اراد لهم كالمكاسين وقطاع الطريق لانهم معترفون  
بذنوبهم لا غرورهم في الدين واما باظهار رضى الصالحين كاطراق  
الرأس فى المشى والهدوفى الحركة وابقاء اثر السجود على الوجه  
وابس الصوف وخشن الثياب وتقصيرها ايها ما انه من العلماء  
او من السادة الصوفية رضى الله عن محققهم وخذل مبطلهم مع  
الافلاس عن حقيقة العلم أو التصوف بباطنه وما درى المخداع

ان كل ما وصل اليه لا جـل هذا التلبـيس حرام عليه وأنواع الرياء لا تتـحصر فان كان متلبس بشئ من ذلك ما ازداد من الله الا بعدا ومقتا وطردا والله أعلم (تنبيه) ينبغي للانسان ان يستعين على الطاعة بترك الشهوات لان مداخل الشيطان الى القلب كثيرة منها الشـبع من الطعام وان كان حـلا لا صافيا لان الشـبع يقوى الشهوات والشهوات اسلحة الشيطان فقد روى ان ابليس ظهر ليجي بن زكريا عليهم السلام فرأى عليه معاليق من كل شئ فقال له يحي يا ابليس ما هذه المعاليق قال هذه الشهوات التي اصيب بها بنى آدم قال فهل لي فيها شئ قال ربما شـبعت فيثقلك عن الطاعة وعن الذكر قال هل غير ذلك قال لا قال الله على ان لا املا بطنى من طعام ابدا فقال ابليس والله على ان لا انصح مسلما ابدا انتهى • (فائدة) • (فان قلت) هل يدخل الرياء فى نحو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار (قلت) الاصح انه يدخل ويؤيد ذلك ما أجاب به الشمس الرملى حين (سئل) عن قول العامة ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار لا يردان صحيح ام لا (فأجاب) بان كلا منهما عمل يجرى فيهما ما هو مقرر فى بقية الاعمال انتهى فان قال قائل هل الافضل الاشتغال بالاستغفار ام بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يدخلها الرياء ام يفرق بين من غلبت طاعته فالصلاة له افضل ام معاصيه فالاستغفار له افضل فاجواب كما اجاب به الشمس الرملى بان الاشتغال بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الاشتغال بالاستغفار مطلقا (فان قلت) هل يدخل الرياء فى الصوم (قلت) لا يدخل فقد اخرج البيهقي

في الشعب عن أبي هريرة الصيام لا رياء فيه قال ابن حجر في اتحاف  
أهل الاسلام المراد بكونه لا رياء فيه ان ذاته التي هي الامساك  
بالنية لا يمكن الاطلاع عليها من حيث هي وانما يطلع عليها  
بالاخبار عنها باناصائم ونحوه وحينئذ فالرياء انما هو بهذا  
القول لا بالصيام فظهر ان الصيام لا رياء فيه ثم رأيت بعض  
المحققين صرح بذلك ولا يعارض ما ذكرناه بخبر البيهقي من صام  
يرائي فقد اشرك لانه لا يستلزم ان يكون يرائي بنفس صومه بل  
يقصد بان يرائي بالاخبار عن صومه بنحو ان اصائم انتهى ملخصا  
ثم قال المؤلف

اذا لامانة والخيانة فاجتنب || واعدل ولا تظلم يطيب المكسب

قوله اذا لامانة اي ما ائتمنت عليه شرعا دنيا او اخرويا كما هو  
ظاهر كلامه وقوله والخيانة فاجتنب أي اجتنب الخيانة فيما  
ائتمنت عليه وقوله واعدل أي انصف ولا تظلم لما ورد في الحديث  
الظلم ظلمات يوم القيامة رواه البخاري وعن الامام ابي حنيفة  
اكثر ما سلب الناس الايمان عند الموت واكثر اسباب ذلك  
الظلم وقال بعض العلماء الظلم كبيرة وكذا محبة الظلمة والفسقة  
بأي نوع كان فسقهم وبنقض الصالحين واذية أولياء الله ومعاداتهم  
وفي فتاوى البديعي من الخنفة رجمه الله تعالى من استخف  
بالعالم طلقت امرأته وكانه جعله ردة انتهى وقال المحافظ ابن عساكر  
محموم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك منقصهم معلومة ومن  
اطلق لسانه في العلماء بالثلب ابتلاه الله قبل موته بموت القاب  
فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب  
اليم (تنبيه) تقدم اكثر ما يسلب الناس الايمان عند الموت

واكثر اسباب ذلك الظلم وانما يستحق صاحبه اللعن  
 اذا تحقق موته على الكفر وأما ما اختلف فيه كيزيد ونحوه فلا  
 يجوز لعنه كما افتى به الغزالي وقال بعضهم يجوز لعنه واستدل بقوله  
 عليه السلام من أخاف أهل المدينة ظلما خافه الله وعليه لعنة الله  
 والملائكة والناس أجمعين ولا خلاف ان يزيد اغزا المدينة بمجيئه  
 وخاف اهلها وفي حديث مسلم ووقع من ذلك الجيش ما وقع من  
 القتل والفساد العظيم والسبي واباحة المدينة ما هو مشهور حتى  
 فض نحو ثلثمائة بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك ومن قرأ القرآن  
 نحو سبعمائة نفس وابتحت المدينة اياما وبطلت الجماعة من المسجد  
 النبوي اياما واختلف اهل المدينة اياما فلم يمكن احد دخول  
 مسجدها حتى دخلته الكلاب والذئاب وباتت على منبره عليه  
 السلام تصديقا لما اخبر به عليه السلام وكل ذلك بسبب يزيد  
 واما لعن المحي لا يجوز لعنه بوجه ما وقوله يطيب المكسب اي  
 المكسب (فائدة) وجد مكسب على ايوان كسرى الظلم لا يدوم  
 وان دام دمر والعدل لا يدوم وان دام عمر ومن لم يكن له ولد ذكر  
 لم يذكر والفقر هو الموت الاحمر والاعمى ميت وان لم يقبر (تنبية)  
 من الظلم ان تظلم نفسك بمخالفتك للامر والنواهي او تظلم  
 نفسك كظلم المسيح الدجال لنفسه واوامره لغيره فالخذر ثم الخذر  
 من فتنته فقد ورد في رواية انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله  
 ذرية آدم عليه السلام اعظم من فتنة الدجال وفي رواية ما بين  
 خلق آدم الى قيام الساعة او امرا كبر من الدجال واعلم انه يدعى  
 النبوة ثم الالهية وهو عور العين اليمنى وقيل اليسرى ومعه جنة  
 ونار ينجم من ناره من قرأ فاتح الكهف ونهر يرى ما وراء ماؤه

ايض ونهر عكسه وهو الماء البارد (ومن فتنته) انه يساط على  
نفس واحدة فينشرها شقين ثم يمشي بينهما ويقول انظروا فاني  
ابعثه الان ثم يزعجهم ان له ربا غيري ثم يبعثه الله فيقول انت عدو  
الله الدل كما فيريد قتله فلا يقدر عليه بعد هذا وهو الخضر (ومنها)  
انه يأمر السماء ان تمطر فتطر والارض ان تثبت فتثبت (ومنها) انه  
يأمر النهر ان يسيل فيسيل ثم يأمره ان يرجع فيرجع ثم يأمره ان  
يسيب فيسب (ومنها) انه يأمر جبل سينا وجبل زيتا ان ينتطحا  
فينتطحا (ومنها) انه يأمر الريح ان تسير سحابا من البحر فتطر  
الارض (ومنها) انه يخوض البحار في اليوم ثلاث خوضات لا يبلغ  
حقويه واحدى يديه اطول من الاخرى فيدلى الطويلة في البحر  
فتبلغ قعره فيخرج من الحيطان ما يريد (ومنها) انه يمر بالحربة فيقول  
لها اخرجي كنوزي (ومنها) انه يركب حمارا ما بين اذنيه اربعون  
ذراعا يستظل تحتها سبعون الفا من اليهود (ومنها) انه يصيح ثلاث  
صياحات يسمعهن اهل المشرق والمغرب (ومنها) غير ذلك من  
المفاسد ما لا يحصى فلا تغتر بقوله فانه اظلم الظالمين ثم قال المؤلف

واحذر من المظلوم سبها صائبا || واعلم بان دعاءه لا يحجب

قوله واحذر من المظلوم أي بغير حق سبها صائبا من الله تعالى واعلم  
بان دعاءه أي تحقق بانه لا يحجب لقوله عليه السلام دعوة المظلوم  
مستجابة وان كان فاجرا فمجبوره على نفسه (وروي) دعوتان ليس  
بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة الاخ لا خيه بظهر الغيب  
(فائدة) هل يجوز للمظلوم ان يقابل ظالمه بمثل ما فعل معه من نحو  
غيبة أو قذف أو تجسس ام لا (والجواب) لا يجوز كما في مختصر  
الزواج ونص عبارته لا يجوز للانسان اذا ظلم بنحو غيبة أو قذف

أوتجسس ان يقابل ذلك لانه لا حذله يتوقف على المماثلة فيه  
والقصاص انما يجرى فيما فيه المماثلة نعم رخص ائمتنا ان يقابله  
بما لا ينفعك عنه أحد كما حق وجاهل اذ ما من أحد الا وفيه جهل  
وهو احق فيما بينه وبين ربه قال الغزالي وكذا ياسبى الخلق  
ياضيق الوجه يا ثلاب الاعراض اذا كان ذلك فيه وكذا لو كان  
فيك حياء ما تكلمت ما احقرك في عيني بما فعلت خزاك الله  
استقم الله منك وأما نحو القذق وسب الوالدين فحرام اتفاقا  
والافضل ترك الجائز منه لانه يجزالي ما هو اقبح منه وافحش  
انتهى ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى

واخفض جناحك للقارب كلهم || بتدلل واسمع لهم ان اذنبوا

قوله واخفض جناحك الى آخره اشار رحمه الله تعالى الى الوصية  
بالاقارب ولين الجانب لهم والصفح عما يصدر منهم والمواساة لما ورد  
في ذلك من الحديث الا كيد والتأ كيد الشديدي على صلة الرحم قال  
الله تعالى والذين يصليون ما امر الله به أن يوصل ويخشون ربهم  
ويخافون سوء الحساب (اعلم) ان في هذه الآية تأ كيد الحديث على  
صلة الارحام وذو القربى من بينك وبينه قرابة وفي الحديث قال  
صلى الله عليه وسلم ان البر والصلة ليخفقا سوء الحساب يوم  
القيامة وقال صلى الله عليه وسلم في اثناء حديث ومن كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر فليصل رحمه وقال صلى الله عليه وسلم مكتوب  
في التوراة من احب ان يزداد في عمره وان يزداد في رزقه فليصل رحمه  
قال المناوي في شرحه فان صلة الرحم تزيد في العمر وفي الرزق  
وقال صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني  
وصله الله ومن قطعني قطعه الله وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم

ثلاث لا يدخلون الجنة مد من الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر  
وقد أظلمنا الكلام على ما يتعلق بصلة الرحم في الشرح الكبير  
والوسطى من أراد المزيد فعليه بهما ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى

واذا بليت بنكبة فاصبر لها || من ذاريت مسلما لا ينكب

قوله واذا بليت بنكبة قال في المختار النكبة واحدة نكبات  
الدهر ونكب الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله فهو منكوب انتهى  
ومعناه اذا بليت بمحادثة من حوادث الدهر فاصبر قال الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين  
وقال تعالى وبشر الصابرين أي على البلاء بالجنة الذين اذا أصابتهم  
مصيبة أي بلاء قالوا ان الله ملكا وعبيد يفعل بنا ما يشاء وانا اليه  
راجعون في الآخرة فيجازينا وفي الحديث من استرجع عند  
المصيبة آجره الله فيها واخلف عليه وفيه ان مصباح النبي صلى  
الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عائشة ان هذا مصباح فقال  
كلما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه أبو داود في مراسيله وعن عمر  
ابن الخطاب انه قال ما اصببت بمصيبة الا ونظرت ان الله على فيها  
ثلاث نعم (الاولى) ان الله هو نها على فلم يصنني بأعظم منها وهو قادر  
على ذلك (والثانية) ان الله تعالى جعلها في دنياي ولم يجعلها في  
ديني وهو قادر على ذلك (والثالثة) ان الله تعالى يؤجرني بها يوم  
القيامة وفي القاموس الصبر تقيض الجزع وقال ابن جماعة حد  
الصبر حسن اليقين عند الجزع والله أعلم ومن كلام بعضهم  
تلق الامور بصبر جميل \* وصدر رحيب وخل المخرج  
وسلم الى الله في حكمه \* فاما الممات واما الفرج  
وسئل الجنيد عن الصبر فقال هو تجرع المرارة من غير تعبيس

وقال الخواص الصبر الثبات على أحكام الكتاب والسنة وقال  
رويم الصبر ترك الشكوى وقال السري السقطي الصبر الناس  
من صبر على الحق (خاتمة) ينبغي للانسان ان يتأسي بافعال الصحابة  
واقوالهم وكذا غيرهم من أهل الصلاح فقد قيل للاحنف بن  
قيس ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاصم رأيته يوما قاعدا  
محتبيا يحدث الناس فأتي برجل مكتوف وآخر مقتول  
فقال هذا ابن اخيك قتل ابنك فوالله ما حل حبوته ولا قطع  
كلامه فلما اتته التفت الى ابن أخيه وقال يا ابن أخي بئس  
ما فعلت ائت عند ربك هو قطعت رحلك وقتلت ابن عمك ورميت  
نفسك بسهمك وقللت عددك ثم قال لابن له آخر قم الى ابن عمك  
افحل كآفه ووارا خاك وسق الى امه مائة من الابل لانها غريبة  
انتهى فانظر ما الصبره على هذه المصيبة ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى

واذا اصابك في زمانك شدة || واصابك الخطب الكريه الاصعب

قوله واذا اصابك أي نابك أمر مشق عظيم وقوله واصابك الخطب  
الكريه الاصعب بالخاء المعجمة والطاء المهملة أي الامر الشديد  
المتعب كما في المصباح والجمع خطوب مثل فلس وفلوس وقال  
الازهرى تقول هذا خطب جليل وخطب يسير وجمعه خطوب  
وينبغي لك اذا اصابك ما تكره ان تلازم على الدعاء كما قال  
المؤلف رحمه الله

فادعوا لربك انه ادنى لمن || يدعو من حبل الوريد واقرب

قوله فادع لربك أي ادع الله تعالى في رفع ما اصابك من الشدائد  
أو ان يلطف بك فيها قال ابن طوعان في المعنى

اني اذا ما نابني \* امرني تاذي  
 واشتد منه جزي \* وجهت وجهي للذي  
 ومن كلام الشافعي رحمه الله تعالى وهو مجرب في تفرج كل امرهم  
 ولرب نازلة يضيق بها الفتى \* ذروا وعند الله منها مخرج  
 ضاقت فلما استحكمت حلقاتها \* فرجت وكان يظنها لا تفرج  
 وقوله انه ادنى لمن يدعوه من جبل الوريد واقرب أى لان الله  
 اقرب بالعلم لعباده المؤمنين من جبل الوريد قال في الجلالين  
 الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفتي العنق والله أعلم ثم حذر  
 المؤلف من مخالطة الناس والمبعد عنهم بقوله

كن ما استطعت عن الانام بمعزل || ان الكثير من الوري لا يصحب

قوله كن ما استطعت عن الانام بمعزل اشار المؤلف الى العزلة عن  
 بعض الناس لا عن كلهم بدليل التخصيص في الشطر الثاني وكان  
 له التعميم كما نص عليه في الشطر الاول والمحث على ترك الاجتماع  
 بهم تاسيما بما قاله سيدي عبد الله المنوفي رحمه الله تعالى  
 أنست بوحدتي ولزمت بيتي \* فطاب الانس لي ونفى السرور  
 وادبني الزمان فلا ابالي \* هجرت فلا ازار ولا ازور  
 وفيه اشارة الى انه ينبغي للانسان انه يتبصر باحوال نفسه  
 ولا يشتغل بعيب غيره وفي هذا المعنى قال بعضهم <sup>بما قاله الشافعي</sup> لا يشتغل  
 قبيح على الانسان ينسى عيوبه \* ويدكر عيبا في أخيه قد اختفى  
 فلو كان ذاعقل لماعاب غيره \* وفيه عيوب لورآها بها اكتفى  
 ومما ينبغي للانسان في هذا الزمن عدم الاكتراث بالناس  
 والتودد اليهم كما قال بعضهم كذلك للسافر  
 لقاء الناس ليس يفيد شيئا \* سوى الهذيان من قيل وقال

فأقلل من لقاء الناس الا \* لا خذ العلم أو اصلاح حال  
ومما وجد بخط الشعراى من كلام أبى حنيفة فى المعنى  
نعيب زماننا والعيب فىنا \* وما الزمانا عيب س وانا  
ونهمجو فى الزمان بغير ذنب \* ولو نطق الزمان بنا هجانا  
وليس الذنب بأكل لحم ذئب \* ويا كل بعضنا بعضا عيانا  
\*(وقال بعضهم)\*

لما صحبت بنى الزمان فلم اجد \* خلا وفيما للشدايد اصطفى  
ايقنت أن المستحيل ثلاثة \* الغول والعنقاء والمخل الوفى  
\*(ومن كلام عبد الرحمن الداودى)\*  
كان اجتماع الناس فيما مضى \* يورث البهجة والسلوة  
فانقلب الامر الى ضده \* فصارت السلوة فى الخلو  
\*(ومن كلامه أيضا)\*

كان فى الاجتماع من قبل نور \* فمضى النور وادهم الظلام  
فسد الناس والزمان جميعا \* فعلى الناس والزمان السلام  
(خاتمة) ينبغى للانسان ترك اخلاء السوء والعزلة عنهم ولزوم  
الوحدة كما ترك بعضهم الاجتماع على الناس وصار يستانس  
بمعاشرة الكلاب لقلة ضررهم وحفظ ودادهم ونعم ما فعل  
خصوصا فى زماننا هذا قال فى كتاب فضيلة الكلاب على كثير  
ممن لبسوا الثياب مما يرغب فى صحبة الكلاب دون الناس اعلم  
أعزك الله ان الكلاب لمن تيقنه اشفق من الوالد على ولده والاخ  
الشقيق على اخيه وذلك انه يحرس ربه ويحمى حريمه شاهد او غائب  
وناثما ويقظانا لا يفترعن ذلك وان جفوه ولا يخذلهم وان خذلوهم  
ورأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه اعرايا يسوق كلبا فقال

ما هذا معك فقال يا أمير المؤمنين نعم الصاحب ان اعطيته شكر  
وان منعته صبر قال نعم الصاحب فاستمسك به ورأى ابن عمر  
اعرابيا معه كلب فقال له ما هذا معك قال من يشكرني ويكتم  
سري قال فاحتفظ بصاحبك قال الا حنف بن قيس اذا بصبر  
الكلب فثق بصبصته ولا تثق بصباص الناس فرب مصبص  
خوان وقال الشعبي خير خصلة في الكلب انه لا ينافق في صحبتته  
وقال ابن عباس رضي الله عنهما كلب امين خير من انسان  
خون وقال بعضهم أتيت يوما الفضل بن يحيى فصادفته يشرب  
وبين يديه كلب فقلت له أتنا دم كلبا قال نعم يمنعني اذاه ويكف عني  
ذى سواه ويشكر قليلي ويحرس مبيتى ومقيلي \* وذكر بعض  
الرواة قال كان للربيع بن بدر كلب قد ربا به فلما مات الربيع ودفن  
جعل الكلب ينضرب على قبره حتى مات وكان لعامر بن عنتر  
كلاب صيد وماشية وكان يصحبها فلما مات عامر لزم الكلاب  
قبره حتى ماتت عنده وتفرق عنه الاهل والاقارب \* وروى لنا  
عن شريك قال كان للاعمش كلب يتبعه في الطريق اذا مشى حتى  
يرجع فقييل له في ذلك فقال رايت صبيا ناضربونه ففرقت بينهم  
وبينه فعرف ذلك لي فشكره فاذا رآني يصبص لي ويتبعني \* وروى  
عن بعضهم انه قال الناس في هذا الزمن خنازير فان وجدتم  
كلبا فتمسكوا به فانه خير من ناس هذا الزمن قال الشاعر  
اشدد يدك بكلب ان ظفرت به \* فاكثر الناس قد صاروا خنازيرا  
\*(وانشدني ابو العباس الازدي)\*

لكلب الناس ان فكرت فيهم \* اضر عليك من كلب الكلاب  
لان الكلب تخساه فيخسا \* وكلب الناس يربض للعتاب

فان الكلب لا يؤذى جليسا \* وانت الدهر من ذاني عذاب  
(حدثنا) احمد بن منصور عن ابيه عن الاصمعي قال حضرت بعض  
الاعراب الوفاة وكتب في جاذب خيمته فقال لا كبر اولاده  
او ضيكن خيرا به فان له \* صنائع لا تزال احدها  
يدل ضيفي علي في غسق الليل اذا النار نام موقدها  
والكلام في هذا المحل منتشر جدا لكن الاختصار فيه البلاغ ثم  
قال المؤلف

واجعل جليسا سيدا تحظى به || احبر لبيب عاقل متأدب

اشار في هذا البيت الى البحث على اتخاذ الجليس الكامل من  
شوائب النقص كما قال بعضهم  
من عاشر الاشراف عاشر مشرفا \* ومعاشر الانزال غير مشرف  
ما تنظر الجلد المغير مقبلا \* بالثغر لما صار جارا المصحف  
وقال بعضهم من كثر ادبه دام شرفه وان لم يكن حسيبا وعظمت  
الحاجة اليه وان قل ماله وساد وان كان مجهولا وقيل فضل  
الانسان بين من فضل علمه وادبه من فضل معاشرته وشرفه  
من نزاهة نفسه ثم قال المؤلف

واختر صديقا واصطفه تفاخرا || ان القرين الى المقارن ينسب

اشار الى اتخاذ الصديق والافتخار به لانه باتخاذ له ينسب اليه  
فينبغي للانسان البحث عن حال من يتخذه صديقا قبل اخذه  
ليكون على بصيرة قال الشاعر في المعنى من قول السافر  
اذا كنت في قوم فعاشر خيارهم

ولا تصحب الاردي فتردى مع الردى  
عن المرء لا تسلم وسل عن قرينه  
فكل قرين بانقارن مقتمدى

والصديق

والصديق هو الذي يحزن لمزنك ويفرح لفرحك قال الشاعر  
في المعنى

ان اخاك الصديق من كان معك \* ومن يضر نفسه لينفعك  
ومن اذاريب الزمان صدعك \* شئت شمل نفسه ليجمعك  
وقال بعض الحكماء ينبغي للعاقل ان يتخذ صديقا ينهه على عيوبه  
فان الانسان لا يرى عيب نفسه بل ربما يكون الصديق اعز من  
الاخ كما قيل لبعضهم ايمان حب اخوك أم صديقك قال أحب  
انني اذا كان صديقي والله أعلم (خاتمة) ينبغي للصديق ان يتحمل  
من صديقه ثلاثا الهفوة والزلة والغضب قال الاحنف بن قيس وقد  
قيل من رام سلیمان هفوة والتمس بريثامن كبوة فقد رام من  
الدهر خلاف ما هو عليه وقال بعض الحكماء لا صديق لمن أراد  
صديقا لا عيب فيه وقال بعضهم قد يهفو الصديق ونيتة سليمة  
(ولله در بعضهم حيث قال)

اقل ذا الود عشرته وقفه \* على سنن الطريق المستقيمة  
ولا تسرع بمعتبة اليه \* فقد يهفو ونيتة سليمة  
ثم قال المؤلف رحمه الله

واحذر مواخاة الدنيء لانها || || تعدى كما يعدى السليم الاجرب

اشار الى اجتناب مواخاة الدنيء وهو الخسيس الخبيث البطن  
والفرج كما في القاموس وقوله لانها تعدى كما يعدى السليم  
الاجرب أي لان مواخاة الدنيء تعدى مجازا كما يعدى  
الاجرب السليم حقيقة وكذا ينبغي لك اجتناب مواخاة اللئيم  
ومصاحبتة وان لم ينص عليه بل يكون اولى كما قال الغزالي رحمه  
الله تعالى

احذر مصاحبة اللئيم فانه \* يردى عليك بطبعه المعكوسا  
واختر مصاحبة الكريم فانه \* فطن كريم طبعه مأنوسا  
فاعمل بتحذيري وانغرائي تجد \* قولي صحيحا ثابتا ونقيسا  
ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى

ودع الكذب ولا يكن لك صاحباً ان الكذب لبئس خلأ يصحب

قوله ودع الكذب أى الكذاب وهو من يخبر بالشئ على خلاف  
ما هو عليه ففيه اشارة الى اجتنابه لانه لا يؤمن ضرره ولأن  
الكذب جامع كل شر وأصل كل ذم لسوء عواقبه وخبت نتائجه  
لانه ينتج النسيمة والنسيمة تنتج البغضاء والبغضاء تؤول الى العداوة  
وليس مع العداوة أمن ولا راحة (وفى الحديث) ثلاث من كن فيه  
فهو منافق وان صام وصلى وحج واعتمر وزعم انه مسلم من اذا  
حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اثنى خان وقال الشاعر فى ذم

الكذب

حسب الكذب من المما \* نة بعض ما يحكى عليه  
ومتى أشيعت كذبة \* من غيره نسبت اليه  
(خاتمة) قد يجوز الكذب فى ستة مواضع أوضحناها فى الشرح  
الكبير (منها) فى الجهاد لتفريق الكفار (ومنها) ما يتجاهر به الفاسق  
(ومنها) دفع الظالم عن مال له او لغيره او عرض كذلك (ومنها) فى  
ستر معصية منه أو من غيره (ومنها) اصلاح ذات البين (ومنها) جبر  
خاطر امرأة او ولد وقوله لبئس خلأ يصحب لان الخليل هو الصديق  
وهو مأخوذ من الخلعة بضم الخاء وهى الصداقة انتهى ثم قال المؤلف

وذرا الحق ودلو صفالك مرة || (وابعده عن رؤياك لا يستجلب

اشار الى اجتناب الحق ومطلعا وان صفا فى بعض الاحيان لان

صفاه على خلاف الاصل فينبغي لك اجتنابه لعدم كمال ايمانه  
أو عدمه بالكليه فقد ورد في الحديث المؤمن ليس بمقود ولشلا  
يجلب لك ما يكدر خاطر ك خصوصاً في زماننا هذا فعليك بالعزلة  
فقد كان صلى الله عليه وسلم عند تقلب الاحوال واختلاف  
الرجال وكثرة القيل والقال يأمر بالاعتزال وملازمة البيوت  
ثم اشار المؤلف الى ذمه أيضاً فقال

ان الحقود وان تقادم عهده || فالحق قد باق في الصدور مغيب

قوله ان الحقود وان تقادم عهده اي بعد فالحقد أي وهو أثر الغضب  
لانه اصله وبيان ذلك ان الغضب اذا لزم وكظمه لعجزه عن التشنف  
حالا رجع الى الباطن واحتقن فيه صار حقداً وحينئذ يلزم قلبه  
اشتغاله وبغضه ومن ثمراته أن يحسده ويتمنى زوال نعمته ويفرح  
بمصيبته ويطلق لسانه بما لا يحل فالحسد من نتائج كما علم انتهى  
(واعلم) ان الغضب والتكبر قد يورثان سوء الخاتمة فقد ورد ان  
ابليس لقي موسى عليه السلام فقال يا موسى أنت الذي اصطفاك  
الله برسالته وكلكتك ليما وانا من خلقه اذنبت وانا اريد أن اتوب  
فاشفع لي عند ربك ليتوب علي فقال موسى نعم فدعا موسى ربه  
عز وجل فقال يا موسى قد قضيت حاجتك فلقى موسى ابليس  
وقال قد أمرني الله أن تسجد لآدم عليه السلام ليتوب عليك  
فاستكبر وغضب وقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا فانظر عاقبة  
الغضب كيف أورثته طردا وبعدا من رحمته تعالى وقوله في الصدور  
مغيب أي لا يطلع عليه أحد وعلامته صفار الوجه لالعة فيجب  
على صاحبه معاجة اخراجه من قلبه وبطهر باطنه وقال بعضهم  
الكريم لا يحل حقدا كما قال الشاعر

فأمره ان يسجد  
لآدم قبل تنو

ولا اجل الحقد القبيح على المدايه وليس كريم القوم من يحمل الحقد  
(خاتمة) فيها ارمهم وهو (فان قلت) هل يزول الحقد بالموت أولا  
وعلى فرض زواله يكون بأى وقت والجواب ان من مات على حسد  
او بغض أو عداوة ولم يتب من ذلك فانه يستمر متلبسا به بعد الموت  
ولا يزول ذلك عنه الا عند الدخول للجنة وبذلك افتي النجم  
الغيطى حين (سئل ما قولكم) فيما وقع بين الناس من حظوظ  
الانفس والتشاحن والتشاجر والتباغض فى دار الدنيا ويموت  
أحدهم ويدفن فى قبره ويعيش عدوه بعده ويشمت فى موته  
فهل الميت الذى فى قبره يتألم ويتضرر بحياة عدوه بعده وشماته  
فيه والا فبمجرد طلوع روحه يذهب عنه التحاسد والتباغض  
وحظوظ الانفس التى كانت يدينه وبين الناس وينتقل من دار  
الدنيا الى دار الآخرة التى ليس فيها تحاسد ولا تباغض (فاجاب)  
يموت الانسان على ما عاش عليه ويعت على ذلك فاذا كان قلبه  
منطويا على حسد أو بغض أو عداوة ولم يتب من ذلك ولم يطهر  
قلبه منه ومات مصر عليه فانه يستمر متلبسا به ولا يزول عنه  
ذلك الا عند الدخول للجنة يدلك على ذلك الدليل من القرآن  
والاحاديث والاثار ولا مانع من تضرر الميت من شماته عدوه فيه  
بالموت واذا ناله بعده لان الموتى تعرض عليهم أحوال الاحياء  
كما ورد فى ذلك وقدره المؤلف على حفظ اللسان بقوله

واحفظ لسانك واحترز من لفظه || فالمرء يسلم باللسان ويعطب

اشار الى التحذير من اللسان لانه اعصى أعضاء الانسان فيه ينجو  
وبه يهلك فقد قال الامام على <sup>عليه السلام</sup> <sup>ابراهيم</sup> رضي الله عنه المرء مخبوء تحت  
لسانه ولان معظم الآفات دائرة عليه كما اشار الى ذلك السبكي

في تأنيته بقوله

لساني في لغو الفواحش موغل \* بين ونم واستباب وغيبة  
فقد جمع في هذا البيت معظم آفات اللسان وهي دائرة على السنة  
كثير من الناس الآن وقد قال الفضيل لا حج ولا رباط ولا جهاد  
اشتد من حبس اللسان ثم قال المؤلف

وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن || || بزيادة في كل ناد تختطب

قوله وزن الكلام أي زنه بميزان الشرع قبل ان تنطق بما لا فائدة  
فيه فقد قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه  
ما لا يعنيه وقال بعض العارفين من عد كلامه من عمله قل سقطه  
وقد اشار المؤلف الى كتم السر بقوله

والسرفا كتمه ولا تنطق به || || ان الزجاجة كسر ها لا يشعب

قوله والسرفا كتمه أي وجوب ان ترتب عليه مفسدة لتلايرجع  
عليك بالنكال وقد قال بعضهم في المعنى

من السر عن كل مستحب \* وحاذر في الرأي الا الحذر  
اسيرك سر ان صنته \* وانت اسير له ان ظهر  
(\* وقال بعضهم \*)

وصاحب من صحبت بعزم حرص \* ولا تودعه اسرار القواد  
فبعض الناس ظاهره بياض \* وباطنه فاخلك من سواد  
وقوله ان الزجاجة كسر ها لا يشعب أي ان القزاة كسر ها لا يجبر  
بخياطة ونحوها كما قال الشاعر

احرص على حفظ القلوب من الاسي \* فصفاؤها بعد التكدر يعسر  
ان القلوب اذا تنافرودها \* مثل الزجاجة كسر ها لا يجبر  
ثم اشار المؤلف الى التحذر من مكائد النساء بقوله

اذا رمت السر  
من الاسرار وانك  
واذا اردت ففهم  
حفظ من صنتك  
وبالاسرار لا تترك  
واخذ السر في قلوب  
الان فطرا فظهر  
سوء من الغفول في  
سوء من كائنات اسرار

وتوق من غدر النساء خيانة  
لا تأمن الاثني زمانك كله  
فجميعهن مكائدك تنصب  
تغري بطيب حديثها وكلامها  
يوما ولو حلفت يميننا تكذب  
واذا سطت فهي الصقيل الا شطب

اشار في هذه الايات الثلاثة الى ان الشخص ينبغي له ان يحترس  
من غدر النساء لان الله وصف كيدهن بالعظم ولانه ورد في  
الحديث النساء حباثل الشيطان وقال بعض العلماء في المعنى  
رأيت الهم في الدنيا كثيرا \* واكثر ما يكون من النساء  
فلا تأمن زمانك قط أتي \* ولو نزلت اليك من السماء  
وقوله فجميعهن مكائدك تنصب خصوصاً النساء أهل هذا الزمن  
التي غلب عليهن اللؤم وقلة الحمياء وقوله لا تأمن الاثني جمع  
الاثني اناث وقد قيل أناث بضم تين فانه جمع اناث قاله في المختار  
وقوله ولو حلفت يميننا تكذب لشؤمها ولؤمها وخبث ما انطوت  
عليه وقوله تغري بطيب حديثها أي تغرم من الغرور لا من الاغرا  
من مخاطبة فلا تغتر بها لانها لا تدوم على حالة واحدة ولا تبقى على  
خليل بل تتغير من حال الى حال وتنتقل من خليل الى غيره وتتلون  
بالوان شتى فتارة تصل وتارة تقطع وتارة ترضى وتارة تغضب وتارة  
تخف وتارة تتودد وتارة ترغب في خليل وتارة ترغب عنه كما قال  
بعض الاعراب

شكوت فقالت منك هذا تبرما

بجبي اراح الله قلبك من حبي

فلما كتمت الوجد قالت تعنتا

صبرت وما ذاهين من شجي القلب

وادنو فتعصيني فابعـد طالبا

رضاها فتعتاد التباعد من ذنب

فشكواي يؤذيها وصبري يسوءها  
وتجزع من بعدى وتنفر من قربى  
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها

تشيروا بها واستوجبوا الاجر من ربى  
\*(وقال آخر)\*

تقيم معاذير وترغم صلاتها \* وتطمع امالى بها فالين  
وتحلف ايماناً تجود بوصلها \* وليس لمخضوب البنان عمن  
وقوله وكلامها عطف تفسير وقوله واذا سطت بالسین والطاء  
المهملتين فهى الصقيل الاشطب اى السيف القاطع وجعلها سيفاً  
استعارة لطيفة كان من عادة العرب انهم اذا راوا استدعاء من حولهم  
من القوم فى ليل أو نهار شهروا السيف الصقيل ورقوبه فتظهر راعته  
على بعد فياً تون اليه مهتدين بنوره ومؤتمين بهديه (تنبیه) دخل  
فى عموم كلام المؤلف سائر النساء وقد يخصص العموم بنساء بعض  
الانبياء والصحابه ومن قيل بنبوتهم فانهم لم يحصل منهم ما حذر  
منه بل لم يقع من غيرهن من الصالحات فعن عبد الواحد بن زيد  
قال سألت الله ثلاث ليل ان يربنى رفيقى فى الجنة فقيل  
يا عبد الواحد رفيقك فى الجنة ميمونة السوداء فقلت وأين هى فقيل  
لى فى بنى فلان بالكوفة فخرجت الى الكوفة وسألت عنها فقيل  
لى هى مجنونة ترعى غنيمات فقلت اريد أن اراها فقالوا اخرج الى  
الجبالة فخرجت فاذا هى قائمة تصلى وبين يديها عكاز وعليها جبة  
صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشرى واذا الغنم مع الذئاب فلما  
رأتهى أوجزت فى صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد  
ههنا انما الموعد الاخرة فقلت رحلك الله من اعلمك انى ابن زيد

على رتانه وز  
اوجى حبله  
عصاه به وينور

فقلت اما علمت ان الارواح جنود مجنودة فما تعارف منها ائتلف  
وما تناكر منها اختلف فقلت لها عطيني فقالت واعجب ما من واعظ  
يوعظ انه بلغني انه ما من عبد اعطى من الدنيا شيئا فابتغى اليه  
ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة ومقتته وبدله بعد القرب بعد او بعد  
الانس وحشة ثم انشأت تقول

يا واعظ اقام لا احتساب \* تزرع قوما عن الذنوب  
تنهى وأنت السقيم حقا \* هذا من المنكر العجيب  
لو كنت اصلحت قبل هذا \* عيبك اوتيت عن قريب  
كان لما قلت يا حبيبي \* موضع صدق من القلوب  
تنهى عن الغي والتمادي \* وأنت في النهي كالمرىب

فقلت لها اني ارى هذه الذئاب مع الغنم فلا الغنم تفرغ من الذئاب  
ولا الذئاب تأكل الغنم فأى شئ هذا فقالت اليك عنى فاني اصلحت  
ما بيني وبين سيدي فاصلح بين الذئاب والغنم ثم اشار المؤلف الى  
التحية عند لقاء العدو والتحذير منه بقوله

والتي عدوك بالتحية ولتكن || منه زمانك خائفا تترقب  
واحذره يوما ان تراه باسمها || فالليث يبدو نابه اذ يغضب

قوله والى عدوك وهو من يحزن لفرحك ويفرح لمحزنك بالتحية  
وهي السلام أو ما يشعر بالاعظم كوضع اليد على الصدر  
أو الرأس ونحو ذلك أو المدح كما قال الشافعي في المعنى  
عدائي لهم فضل على ومنه \* فلا قطع الرحمن عنى الا عادي  
هم عرفوني ازلتي فاجتنبتها \* وهم نافسونى فارتيقت المعاليا  
وقوله ولتكن منه زمانك خائفا تترقب أى تترقبه فى سائر حالاتك  
لتجنبته ان لم تقدر على مكافاته فان قدرت عليها فعليك به كما قال

بعضهم في اثناء قصيدة له

يقول لك العقل الذي زين الفتى \* اذالم تكن تقدر عدوك داره  
ولا قه بالترحيب والبشر والقرى \* وبارك له مادمت تحت اقتداره  
وقبل يد الجاني التي لست قادرا \* على قطعها وارقب سقوط جداره  
(تنبيه) اعلم انه قد تكون العداوة ناشئة عن الحسد فينبغي  
للانسان الصفيح والغفوع ما يقع من عدوه تأسسيا بما قاله امامنا  
الشافعي رحمه الله تعالى

ان يحسدوني فاني غير لاثمهم \* قبل من الناس اهل الفضل قد حسدوا  
فدام لي ولهم مابي وما بهم \* ومات اكثرهم غيظا بما يجد  
انا الذي يجدوني في صدورهم \* لا ارتقى صدرها منها ولا ارد  
وقوله واحذر يوم ان تراه باسما \* أي لا تغتر به اذ رأيته متبسما وخذ  
حذر من منه واصحبه بالذكور والخديعة ولا تترك اليه ولا غيره أيضا  
من وثقت به أو ظننت انه صديقك لانه أشدّ عداوة لك كما  
نص عليه صاحب شرح لامية العجم وقوله فالليث بالمثلثة الاسد  
وبه سمى الرجل وجمعه ليوث والاثني ليشة وجمعها ليات انتهى  
مصباح وقوله يبدونابه أي يظهره حين غضبه ومثل بالليث  
دون سائر الحيوانات لان هذه الصفة لا تكون لغيره انتهى ثم  
أشار المؤلف الى تغيير حال الصديق وانه يجتنب كما يجتنب  
العدو بقوله

واذا الصديق رأيته متلقا	فهو العدو وحقه يتجنب
لا خير في ود امرء متلق	حلو اللسان وقلبه يتلهب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة	ويروغ عنك كما يروغ الثعلب
يلقاك يحلف انه بك واثق	واذا توارى عنك فهو العقرب

للشاعر  
رحمته الله

قوله واذا الصديق رأيتہ متملقا أى يظهر التواضع وعدم  
الاعتراض والاتصار لصحة الاقوال والافعال مع البشاشة  
والتعظيم والإجلال ويطن خلاف ذلك فاجتنبه وحكم ذلك ان  
ترتب عليه اعانة على باطل او تحسين ما بقبحه الشرع أو تقبيح  
ما حسنه الشرع أو غير ذلك من المفاسد يكون حراما وحينئذ  
ينبغي لك اجتنابه لذلك وقوله فهو العدو وحقه يتجنب أى فى اقواله  
واقواله كما قيل لبعض الحكماء أى الناس احق ان يتقى قال صديق  
مخادع لانه فى الحقيقة عدو وقال بعضهم

ثق بالذى تلقاه لونا واحدا \* حرا لا حكام المودة يربط  
ودع الذى متلقونا بطباعه \* ملعون ذو الوجهين وهو مفترط  
وقوله يتلهب أى يشتعل كالنار وقوله يعطيك من طرف اللسان  
حلاوة أى يتكلم معك بكلام كالحلاوة الرفيعة القدر ويروغ بالراء  
المهملة وبالنزى أى يميل عنك كما يروغ الثعلب بالملثثة والعين  
المهملة حيوان معروف ذكره ثعلبان بضم الثاء وانشاء ثعلبة وقد  
مثل به دون سائر الحيوانات لشدة مكره وخداعه وحيلته وهو  
سبع جبان مستضعف ومن حيلته فى طلب رزقه انه يتماوت  
وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه مات فاذا قرب منه حيوان  
وثب عليه وصاده انتهى ومن الامثال قالوا اروغ من ثعلب قال  
الشاعر

كل خليل كنت خالته \* لا ترك الله له واضحه  
كلهم اروغ من ثعلب \* ما شبه الليلة بالبارحه  
وقوله يلقاك أى يواجهك يخلف أى لك انه بك واثق فلا تغتر به وقوله  
واذا نأرى عنك فهو العقرب أى كالعقرب وقدم مثل به الشدة

ضررها لانها تقتل الغنم والبقر والافعى وهى دويبة صغيرة  
معروفة للخاص والعام ثم اشار المؤلف الى ان الشخص اذا ضاق  
عليه رزقه بمكان ان يرحل منه بقوله

واذا رأيت الرزق ضاق ببلدة || وخشيت فيها ان يضيق المكسب  
فارحل فارض الله واسعة الفضا || طولا وعرضا شرقها والمغرب

قوله واذا رأيت الرزق ضاق ببلدة أى ومكان وخشيت أى سواء  
علمت وتحققت أو ظننت أو شككت أو توهمت فانقل الى بلدة  
أخرى أو مكان آخر وقوله فارض الله واسعة الفضا أى لتحصيل الرزق  
ولا بد ان يكون ذلك مقرونا بتقوى الله تعالى قال بعضهم رحمه الله  
مفتاح رزقك تقوى الله فاتقه \* وليس مفتاحه حرصا ولا طمعا  
والعلم اجل ثوب أنت لا بسه \* فاخر له عملين الدين والورع  
ويذبح لك اذا كرهت منزلا أو كرهك اهله الا تنقل منه كما قال  
ابن الوردي رحمه الله

اذا كرهت منزلا \* فسدونك التحولا  
وان جفأك صاحب \* فخذ عليه بدلا  
لا تجلسن اهانة \* من صاحب وان علا  
فمن أتى فمرجبا \* ومن تولى فالى  
(ومن كلام سيدى عبدالعزير الدينى) \*

اذا ما ضاق صدرك من بلاد \* ترحل طالبا ارضا سواها  
فانك واجد ارضا بارض \* ونفسك لم تجد نفسا سواها  
مشيناها خطا كتبت علينا \* ومن كتبت عليه خطا مشاها  
ومن كانت منيته بارض \* فليس يموت فى ارض سواها  
(وقال بعضهم) \*

اذا كنت في أرض يهنيك أهلها \* ولم تك ذاعز بها فتعرب  
فان رسول الله لم يستقم له \* بمكة حال فاستقام يثرب  
ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى

فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي || فالنصح اغلى ما يباع ويوهب

قوله فلقد نصحتك ايها المخاطب ان قبلت نصيحتي بقبولك لها وعدم  
اعتراضك على وفيه اشارة الى التعريض لا الالزام وقوله فالنصح  
اغلى ما يباع ويوهب الواو هنا ليست بمعنى أو وقد تقدم الكلام  
على النصيحة ثم قال

خذها اليك قصيدة منظومة || حانت كنظم الدر بل هي اعجب  
حكم وآداب وجل مواظ || امثالها لذوى البصائر تكتب

قوله خذها أي بلا مقابل من فاضل لانها حكم جمع حكمة لذوى  
لبصائر رغما على انفس المعاند كما اشار الى ذلك أبو الحسن الناصري  
يا حاهل اعجاب شعري \* نكد قلبي وألم  
عسلي تحت القوافي \* وما عسلي اذالم

فاصغى لوعظ قصيدة اولاهما || طود العلوم الشائعات الالهيب

قوله فاصغى أي اجمع حواسك لما دلك عليه طود العلوم أي جبلها  
وقوله الشائعات أي الشاهقات قال في المختار الجبال الشواخ  
الشواحق وقد شخ الجبل من باب خضع وشخ الرجل بانقه تكبر  
وقد عني المؤلف نفسه بقوله

اعني عليا وابن عم محمد || من خص بالشرف الرفيع الانسب

قوله اعني عليا أي ابن أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم  
قال هذه القصيدة كما هو صريح لفظه لكن الصحيح كما قال صاحب  
القاموس انه لم ينظم من الشعر الايتين وهما قوله

تلكم قريش تمناني لتقتلني \* فلا وزبك ما بروا وما ظفروا  
 فان هلكت فرهن ذمتي لهم \* بذات ودق فلا يعفوها اثر  
 وقيل انه العلى الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد  
 الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن  
 عبد المطلب فهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم لم يوسائط من  
 جهة الابوة وربما كان هذا هو الصحيح ومن ادعى خلاف ذلك  
 فعليه البيان بنقل صريح وقوله وابن عم محمد من خص بالشرف  
 الرفيع الانسب أى خص صلى الله عليه وسلم بعلم النسب كما هو  
 معلوم لكل احد جاهلية واسلاما وهو محمد بن عبد الله بن  
 عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن  
 كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن  
 خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان  
 انتهى النسب الشريف الذى لا اختلاف فيه ثم قال المؤلف

يارب صل على النبي وآله || عدا الخلائق حصرها لا يحسب

قوله يارب الرب اسم من اسماء الله ولا يقال في غيره الا بالاضافة  
 وقوله صل الصلاة من الله الرحمة وقوله على النبي بالهمز وتركه  
 مأخوذ من النبا وهو الخبر وآله اقاربه وقيل امته والخلائق  
 المخلوقات وقد أتى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لقوله عليه  
 الصلاة والسلام من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر  
 له مادام اسمى في ذلك الكتاب وفي رواية من كتب عنى علما  
 فكتب معه صلاة على لم يزل فى اجر ما قرئ ذلك الكتاب  
 (تنبيه) طلب المؤلف من الله تعالى ان يصلى على النبي وحكمة ذلك  
 ان الله طاهر لا عيب فيه وفى البشر العيب والنقص فكيف يثنى

ذوالعيب على طاهر فسأل الله ان يصلي عليه لم تكون الصلاة  
واقعة من رب طاهر على نبي طاهر (فان قلت) كان ينبغي للمؤلف ان  
يطلب من الله ان يسلم عليه أيضا لان افراد الصلاة عن السلام  
مكروه (قلت) يحتمل انه طلب ان يسلم عليه لفظا وفعلا كما يحتمل انه  
بسم الله وحده في أولها والله اعلم بالصواب \* واليه المرجع والمآب  
وهذا آخر ما اردناه على هذه القصيدة باختصار \* وفي هذا القدر  
كفاية لاولي الابصار \* والله الله في الاعتذار \* وترك الانكار \* فان  
مثلي لا يعدّ عليه الخطا والمرجو من اطلع على هفوة ان يصلحها  
باحسان فاني بالعجز مع لوم \* ومثلي عن الخطا غير معصوم \*  
والمصنف عشور والناقد بصير ومأجور \* ونعوذ بالله من حاسد  
يتبع اذاه \* وجاهل يتبع هواه \* ومنه \* كرى يعرف الحق فيتعداه  
والمعلوم ضرورة ان من جهل شيئا عاده \* ولا حول ولا قوة الا بالله  
والحمد لله أولا وآخرا وطاهرا وباطنا \* وصلى الله على من لا نبى  
بعده عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك كلما

ذكرك اذا كرون \* وكلما غفل عن ذكره

العافلون \* وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين

قدم طبع هذا الكتاب بعون الملك الوهاب على ذمة ملتزميه  
السيد اسماعيل افندي البغدادى القادري وشركائه وهو  
بتصحيح المتوسل الى الله تعالى بالنبي العربي السيد محمد طالب  
الحلبي وذلك في المطبعة العامة الكائنة في مصراتقاها غرة  
شعبان المعظم سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين بعد المائتين والالف  
من هجرة من له اشرف وصف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم







Princeton University Library



32101 076413309